

دائـرة الشـؤون الإسـلامية والعمل الخيـري
Islamic Affairs & Charitable Activities Department

حكومة دبي
GOVERNMENT OF DUBAI

إتحاف الأنام

بمناقب أبي حنيفة الإمام

(80-150 هـ)

إعداد
عبد الرحمن عبد الله الملا
إدارة التثقيف والتوجيه الديني

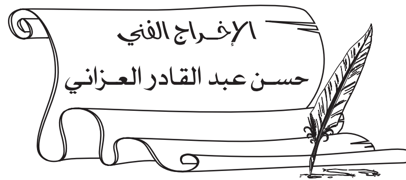
الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م

ISBN 978 - 9948 - 24 - 755 - 5

هاتف: ٦٠٨٧٧٧٧ ٤ ٩٧١+ فاكس: ٦٠٨٧٥٥٥ ٤ ٩٧١+
الإمارات العربية المتحدة ص. ب: ٣١٣٥ - دبي
mail@iacad.gov.ae www.iacad.gov.ae





حكومة دبي
GOVERNMENT OF DUBAI

دائـــرة الشـــؤون الإســـلامية والعمـــل الخيـــري
Islamic Affairs & Charitable Activities Department

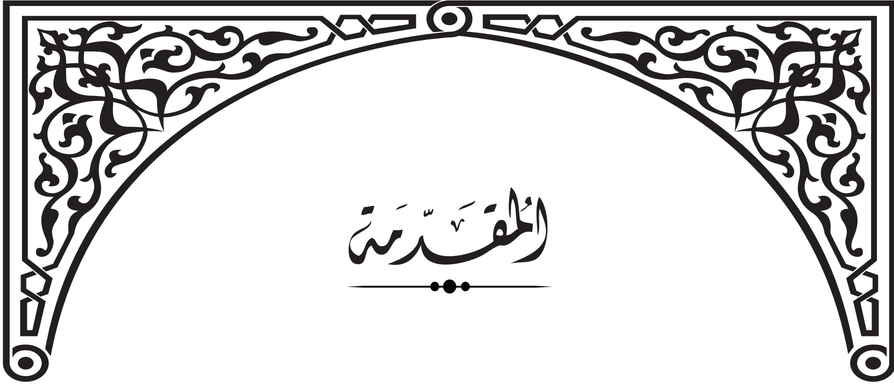
إتحاف الأنام

بمناقب أبي حنيفة الإمام

(٨٠-١٥٠هـ)

إعــداد
عبد الرحمن عبد الله الملا
أخصائي رئيسي وعظ وإرشاد
إدارة التثقيف والتوجيه الديني

بسم الله الرحمن الرحيم



المُقَدِّمَة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وآله وصحبه،

أما بعد:

فهذه رسالة مختصرة، في بيان مناقب فقيه من فقهاء الأمة، وإمام أحد المذاهب الأربعة المتبعة، الذي ملأ الدنيا علماً ونوراً وهداية، ألا وهو الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان رحمه ربنا الرحمن، وأسكنه أعالي الجنان.

والإمام أبو حنيفة – رحمه الله – من أجل العلماء فقهاً وقدراً وسمتاً، وسيرته طافحة بالمواقف المُؤثّرة، والأخلاق الكريمة، والشمائل الجميلة التي يحتاجها طلبة العلم وأهله لا سيما في زماننا هذا.

ولا يخفى ما لسير الصالحين، والعلماء الربانيين من أثر كبير في تهذيب النفوس والسلوك، ولهذا قال الإمام أبو حنيفة – رحمه الله – نفسه: «الحكايات عن العلماء، أحبُّ إليَّ من كثير من الفقه؛ لأنها آدابُ القوم»[(١)].

(١) أبو العباس المقري التلمساني، أزهار الرياض في أخبار القاضي ج١ ص٢١.



وقال ابن عبد البر – رحمه الله –: «فمن قرأ فضائلهم، وفضائل مالك، وفضائل الشافعي، وفضائل أبي حنيفة – بعد فضائل الصحابة والتابعين رضي الله عنهم –، وعني بها، ووقف على كريم سيرهم، وسعى في الاقتداء بهم، وسلك سبيلهم في علمهم، وفي سمتهم، وهديهم كان ذلك له عملاً زاكياً، نفعنا الله – عز وجل – بحبهم جميعهم»[(١)].

ويعلم الله كم تأثرت حينما كنت أجمع مناقب هذا الإمام، من كتب أئمتنا الأعلام مما أرجو أن يكون سبباً في علو همتي، وتهذيب سلوكي، وتقويم عيوبي.

وأراني في هذا المقام ومع هذا الإمام متحيّراً ماذا أذكر من مناقبه وماذا أترك؟

ذلك أنّ مناقبه كثيرة، وفضائله عديدة لا تتسع لها هذه الورقات القليلة، كيف لا وقد قال الذهبي – رحمه الله تعالى – عنه: «وسيرته تحتمل أن تفرد في مجلدين رضي الله عنه ورحمه»[(٢)].

ومع ذلك فكما يقال: ما لا يدرك كله لا يترك جله، ولعلَّ هذه السطور القليلة تكون حافزاً للإقبال على مدارسة بقية سيرته العطرة،

(١) جامع بيان العلم وفضله ج٢ ص١١١٣.
(٢) سير أعلام النبلاء ج٦ ص٤٠٣.



وشمائله الكريمة بشكل أوسع من خلال ما كتبه تلامذته، ومحبوه من أتباع المذاهب الأخرى.

وقد عنونت لهذه الرسالة: بـ (إتحاف الأنام بمناقب أبي حنيفة الإمام)، والحمــد لله رب العالمين، وصلى الله وســلم وبارك على نبينــا محمد، وآله وصحبه أجمعين.






اسمه ونسبه رحمه الله

هو الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زُوطى[١] التيمي، الكوفي، مولى بني تيم الله بن ثعلبة[٢] [٣].

عن عمر بن حماد بن أبي حنيفة قال: أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زُوطى، فأما زوطى فإنه من أهل كابل[٤]، وولد ثابت على الإسلام، وكان زوطى مملوكاً[٥] لبني تيم الله بن ثعلبة فأعتق، فولاؤه لبني تيم الله بن ثعلبة ثم لبني قفل[٦].

قال علي القاري: «وأنكرَ إسماعيل أخو عمر المذكور - حفيدُه أيضاً ابن حمَّاد بن أَبي حنيفة - ذلك»[٧] كما في (تاريخ بغداد للخطيب البغدادي)

---

(١) قال النووي (تهذيب الأسماء واللغات) ج٢ ص٢١٦: «بضم الزاى وفتح الطاء»، وقال صديق حسن خان (التاج المكلل) ص١٢٥:» وزوطى بالضم: اسمٌ نبطي».

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء ج٦ ص٣٩٠.

(٣) وزاد عليه ابن أبي عوام (فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه) ص٣٩ فقال: «بن بكر بن وائل».

(٤) قال صديق حسن خان (التاج المكلل) ص١٢٥:»وكابل: ناحية معروفة من بلاد الهند، ينسب إليها جماعة من العلماء وغيرهم».

(٥) قال مجير الدين العليمي (التاريخ المعتبر في أنباء من غبر) ج٣ ص٣٠١: «وزوطى: هو الذي مسه الرق، فأُعتق، وَوُلِد له ثابت على الإسلام».

(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٤٤.

(٧) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ج١ ص٢٩.



بســنده عن أحمد بن عبيد الله بن شــاذان المروزي، قــال: حدثني أبي، عن جدي، قال: سمعت إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، يقول: أنا إسماعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بــن النعمان بن المرزبان، من أبناء فارس الأحرار، والله ما وقع علينا رق قط...[١].

قــال السراج الهندي بعد أن نقل ما ذكر عن إســماعيل: «وكذلك قاله أخو إسماعيل، ولا يحل لمسلم أن يظن بهما مع جلالة قدرهما، ودقة ورعهما، أن ينتسبا إلى غير آبائهما»[٢].

قلت: ذكر البعض نســبه - رحمه الله - إلى آدم - عليه الســلام- وفيه نظر، قال الغزي - رحمه الله -: «وذكــر في «الجواهر المضية[٣]» لأبي حنيفة نســباً طويلاً، أوصله إلى آدم - عليه الصلاة والسلام -، تركنا ذكره لعدم صحته، والله تعالى أعلم»[٤].



(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٤٤.
(٢) الغزي، الطبقات السنية في تراجم الحنفية ص٢٥.
(٣) محي الدين الحنفي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ج١ ص٢٦.
(٤) الغزي، الطبقات السنية في تراجم الحنفية ص٢٥.



كنيته رحمه الله

يكنى – رحمه الله – بأبي حنيفة، قال الهيتمي: «قيل: سبب تكنيته بذلك ملازمته للدواة المسماة حنيفة بلغة العراق، وقيل: كانت له بنت تسمى بذلك، ورد بأنه لا يُعلم له ولد ذكر ولا أنثى غير حماد»(١).

قال أبو هلال العسكري: «دواة ودواتان. والعدد القليل دويات. والكثير الدوى والدوي. ويقال لها: الحنيفة. ولعل الرجل سمي حنيفة بذلك»(٢).

والدواة هي المحبرة، قال الرازي: «والدواة بالفتح المحبرة»(٣).



لقبه رحمه الله

لُقِّب – رحمه الله – نظـراً لجلالة علمه، وكبير فقهه بالإمام الأعظم(٤)، قال شهاب الدّين أحمد الشّلبي:

نَـوْمُ النَّبِيْ عِنْدَ الإِمَـامِ الأَعْظَمِ   لَا يَنْقُضُ الوُضُوءَ حَتْمًا فَاعْلَم(٥)

(١) الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ص٢٣.
(٢) التَّلْخِيص في مَعرفَةِ أسماَءِ الأشياء ص٤١٣.
(٣) مختار الصحاح ص١١٠.
(٤) انظر: (المبسوط للسرخسي) ج٣٠ص٣١٠، و(تذكرة الحفاظ للذهبي) ج١ ص ١٢٦ و(الجواهر المضية في طبقات الحنفية لمحيي الدين الحنفي)ج١ص٥٤، و(درر الحكام شرح غرر الأحكام لملا خسرو الحنفي) ج٢ص١٥٢، وغيرهم كثير.
(٥) تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشّلبي ج١ص١٠.



مولده رحمه الله

وقع خلاف في سنة ولادته، قيل: إحدى وستين[١]، وقيل: ثلاث وستين[٢]، والصحيح أنه ولد سنة ثمانين[٣]، في حياة صغار الصحابة[٤]، في خلافة عبد الملك بن مروان بالكوفة[٥].

قال حفيده إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة: «...وُلِد جدي في سنة ثمانين...»[٦].



موطنه رحمه الله

اختلف في بيان موطنه على أقوال:

قيل: «من أهل الكوفة، نقله أبو جعفر المنصور إلى بغداد، فأقام بها حتى مات»[٧].

(١) قال الخطيب البغدادي (تاريخ بغداد) ج١٥ ص٤٤٤: «لا أعلم لصاحب هذا القول متابعاً».
(٢) محيي الدّين الحنفي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ج١ ص٢٧.
(٣) جزم بذلك ابن الأثير في (جامع الأصول في أحاديث الرسول) ج١٢ ص٩٥٢، وصححه محيي الدّين الحنفي في (الجواهر المضية في طبقات الحنفية) ج١ ص٢٦.
(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء ج٦ ص٣٩١.
(٥) الذهبي، مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ص١٣، قال الهيتمي (الخيرات الحسان) ص٢٧: «الصحيح أنه ولد بالكوفة».
(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٤٤.
(٧) المصدر السابق.



وقيل: «إنه من أبناء فارس»[١].

وقال أبو نعيم الفضل بن دكين: «أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى أصله من كابل»[٢].

وقال الحارث بن إدريس: «أبو حنيفة أصله من ترمذ»[٣].

وقال يزيد بن زريع: «كان أبو حنيفة نبطياً»[٤].

وقَال يحيى بن النضر القرشي: «كان والد أَبي حنيفة من نسا»[٥].

وقال أبو عبد الرحمن المقرئ: «كان أبو حنيفة من أهل بابل، وربما قال: في قول البابلي كذا»[٦].

وقال أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي: سمعت أبي يقول: عن جدي، قال: «ثابت والد أبي حنيفة من أهل الأنبار»[٧].

(١) ابن حجر، تهذيب التهذيب ج١٠ ص٤٤٩، وقال (تقريب التهذيب) ص٥٦٣: «يقال أصلهم من فارس».
(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٤٤.
(٣) المصدر السابق.
(٤) المصدر السابق.
(٥) المصدر السابق.
(٦) المصدر السابق.
(٧) المصدر السابق.



وبعضهم لفّق بين بعض الأقوال السابقة، قال السّراج الهندي: «ووجه التلفيق بين هذه الروايات أن يكون جده من كابل، ثم انتقل منها إلى نسا، ثم إلى ترمذ، أو ولد أبوه بترمذ، ونشأ بالأنبار، إلخ»[(٨)].

قال ابن حجر الهيتمي: «ولا مانع أنّه نزل هذه البلاد الأربعة[(٩)]، فنقلَ كلٌّ ما حَفظه»[(١٠)].

وقال ابن الشّحنة: «وهذا التلفيق أصله لخطيب خوارزم، ونظر ذلك ببعض مشايخه، فقال: كأبي المعالي الفضل بن سهل الأسفراييني، فإنّ أباه من أَسْفَرَايِيْن[(١١)]، وولد هو بمصر، ونشأ بحلب، ثم أقام ببغداد، ومات بها، ويقال له: المصري، الحلبي، البغدادي»[(١٢)].

قلت: ولعل أقرب الأقوال السابقة - إن صحّت الرواية الآتية - أنه من أبناء فارس، قال حفيده إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة: «أنا

(٨) الغزي، الطبقات السنية في تراجم الحنفية ص٢٤.
(٩) أي كابل والنسا وترمذ والأنبار.
(١٠) الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ص٢٢.
(١١) قال ياقوت الحموي (معجم البدان) ج١ص١٧٧: «بالفتح ثم السكون، وفتح الفاء، وراء، وألف، وياء مكسورة، وياء أخرى ساكنة، ونون: بليدة حصينة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان، واسمها القديم مهرجان، سمّاها بذلك بعض الملوك لخضرتها ونضارتها، ومهرجان قرية من أعمالها...».
(١٢) الغزي، الطبقات السنية في تراجم الحنفية ص٢٤.



إسماعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان، من أبناء فارس الأحرار...»[١].

❁ ❁ ❁

شيوخه 

روى عن حمَّاد بن أبي سليمان، وعطاء، وعاصم بن أبي النجُود، والزهرِيّ، وقتادة، وخلق[٢].

وأخذ الفقه عن حماد بن أبي سليمان، وسمع عطاء بن أبي رباح، وأبا إسحاق السَّبيعي، ومُحارب بن دثار، والهيثم بن حبيب، ومحمد بن المنكدر، ونافعاً مولى ابن عمر، وهشام بن عروة، وسِماك بن حرب[٣].

قال الربيع بن يونس: «دخل أَبو حنيفة يوماً على المنصور، وعنده عيسى بن موسى، فقال للمنصور: هذا عَالِم الدّنيا اليوم، فقال له: يا نعمان عمن أخذت العلم؟ قال: عن أصحاب عمر، عن عمر، وعن أصحاب علي، عن علي، وعن أصحاب عبد الله، عن عبد الله، وما كان في وقت ابن عباس على وجه الأرض أعلم منه، قال: لقد استوثقت لنفسك»[٤].

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) طبقات الحفاظ ج١ ص٨٠.

(٣) ابن الأثير، جامع الأصول في أحاديث الرسول ج١٢ ص٩٥٢.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٤٤.



وقال الذهبي: «تفقّه بحماد بن أبي سليمان - صاحب إبراهيم النخعي - وبغـــيره، وقال: اختلفتُ إلى حماد خمس عشرة ســـنة، وفي رواية أخرى عنه قال: صحبته عشرة أعوام أحفظ قوله، وأسمع مسائله»[١].

وقال ابن حجر الهيتمي: «هم كثيرون لا يســـع هذا المختصر ذكرهم، وقد ذكر منهم الإمام أبو حفص الكبير أربعة آلاف شيخ، وقال غيره: أربعة آلاف شيخ من التابعين، فما بالك بغيرهم»[٢].

قلت: ليحرص طالب العلم على أخذ العلـــم من أهله وإلا فَهِمَه على غير وجهه، وطالت عليه مدة تحصيله، وانصرف الناس عن مجلسه، بسبب تحذير العلماء من أخذ العلم عمن أخذه من بطون الكتب دون أفواه العلماء الذين يوضحون غامضه، ويحلون مشكله، ويفتحون مقفله، قال سعيد بن عبد العزيز: «لا تأخذوا العلم عن صُحُفِي[٣]، ولا القرآن من مصحفي»[٤].

(١) مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ص١٤.

(٢) الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ص٢٦.

(٣) قال الصفـــدي (تصحيح التصحيف وتحرير التحريف) ص٢٤٧:»ويقولون لمن يقتبس مـــن الصُّحُف: صُحُفِيّ، مقايســـةً على قولهم في النسب الى الأنصـــار أنصاري، والى الأعراب أعـــرابي. والصواب عند النحويـــين البصريين أن يوقع النســـب الى واحدة الصحف وهي صحيفة، فيقال: صحفي، كما يقال في النســـب الى حنيفة: حنفي، لأنهم لا يرون النسبة إلا الى الواحد، كما يقال في النسب الى الفرائض: فرضي، والى المفاريض، مفراضي، اللهم إلا أن تجعل الجمع اســـماً علماً للمنســـوب إليه، فيوقع النســـب حينئذ الى صيغته، كقولهم في النســـبة إلى قبيلة هوازن: هوازني، والى حي كلاب: كلابي، والى الأنبار: أنباري، والى المدائن: مدائني، فإنه شذ عن أصله».

(٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ج٢ ص٣١.



الصحابة الذين أدركهم رحمه الله

أدرك الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - بعض الصحابة؛ لأنه ولد سنة ثمانين في حياة جماعة من الصحابة - رضي الله عنهم -.

قال ابن خلكان: «وأدرك أبو حنيفة أربعة من الصحابة، رضوان الله عليهم وهم: أنس بن مالك، وعبد الله بن أبي أوفى بالكوفة، وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة، وأبو الطفيل عامر بن واثلة بمكة، ولم يلق أحداً منهم ولا أخذ عنه، وأصحابه يقولون: لقي جماعة من الصحابة وروى عنهم، ولم يثبت ذلك عند أهل النقل»[١].

وقال الذهبي: «ولد - رضي الله عنه وأرضاه -، وأنفذ ما أوضحه من الدّين الحنيفي وأمضاه، في سنة ثمانين في خلافة عبد الملك بن مروان بالكوفة، وذلك في حياة جماعة من الصحابة رضي الله عنهم...»[٢].

وقال ابن كثير: «وهو أقدمهم وفاة؛ لأنه أدرك عصر الصحابة»[٣].

وقال ابن حجر العسقلاني: «أدرك الإمام أبو حنيفة جماعة من الصحابة؛ لأنه ولد بمكة[٤] سنة ثمانين من الهجرة، وبها يومئذ من الصحابة:

(١) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج ٥ص٤٠٦
(٢) مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ص١٣، ١٤.
(٣) البداية والنهاية ج ١٣ص.٤١٦.
(٤) لعله تصحيف والصواب (الكوفة) كما في (شرح مسند أبي حنيفة) لعلي القاري ص٥٨١.



عبد الله بن أبي أوفى، فإنه مات بعد ذلك بالاتفاق، وبالبصرة يومئذ أنس بن مالك، ومات سنة تسعين أو بعدها»[١].

وقال ابن حجر الهيتمي: «أدرك الإمام الأعظم ثمانية من الصحابة، منهم أنس، وعبد الله بن أبي أوفى، وسهل بن سعيد، وأبو الطفيل»[٢].

وقال مجير الدين العليمي: «وأدرك أبو حنيفة أربعة من الصحابة -رضوان الله عليهم-، وهم: أنس بن مالك، وعبد الله بن أبي أوفى بالكوفة، وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة، وأبو الطفيل عامر بن واثلة بمكة»[٣].

وقال علي القاري: «وأدرك أربعة من الصحابة بل ثمانية منهم: أنس، وعبد الله بن أبي أوفى، وسهل بن سعد، وأبو الليل، قيل: ولم يلق أحداً منهم. قلت: لكن من حفظ حجة على من لم يحفظ، والمثبت مقدم على النافي»[٤].

قلت: بل ورد ما يدل على أن الإمام أبا حنيفة ولد قبل سنة ثمانين[٥]، فعن أبي يوسف قال: سمعت أبا حنيفة - رحمه الله -، يقول: «حججت مع أبي سنة ثلاث وتسعين، ولي ست عشرة سنة...»[٦].

---

(١) تبييض الصحيفة بمناقب أبي حنيفة ص٣٤.

(٢) علي القاري، شرح مسند أبي حنيفة ص٥٨١.

(٣) التاريخ المعتبر في أنباء من غبر ج٣ ص٣٠١.

(٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ج١ ص٢٩.

(٥) سبق ذكر الخلاف في سنة ولادته، والصحيح من تلك الأقوال.

(٦) جامع بيان العلم وفضله برقم (٢١٦).



وبنـــاء على هذه الروايـــة - إن صحت - يكون مولـــده - رحمه الله - ســـنة ســـبع وســـبعين، وبذلك يتأكد إدراكه - رحمه الله - لعصر الصاحبة - رضي الله عنهـــم - ذلك أنّ «آخرهـــم موتاً أبو الطّفيـــل عامر بن واثلة اللّيثي، مات ســـنة مائة من الهجرة، قاله مسلم في صحيحه، ورواه الحاكم في المســـتدرك عن خليفة بن خياط، وقـــال خليفة في غـــير رواية الحاكم: إنـــه تأخر بعـــد المائة، وقيل: مات ســـنة اثنتـــين ومائة، قالـــه مصعب بن عبـــد اللهّ الزبيريّ، وجزم ابـــن حبان، وابن قانع، وأبـــو زكريّا بن مندة أنه مات ســـنة ســـبع ومائة»[١]، و«أنس بن مالك مات بالبصرة ســـنة ثلاث وتســـعين، وقيـــل: اثنتين، وقيل: إحـــدى، وقيل: تســـعين، وهو آخر من مات بها»[٢].



الصحابة الذين رآهم رحمه الله

وقع خلاف في رؤية الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - للصحابة، فمن أهل العلم من أثبتها، ومنهم من نفاها، وإليكم أقوالهم:

(١) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة ج١ ص٨٤.

(٢) المصدر السابق ج١ ص٨٥.



جاء في (سؤالات السلمي للدار قطني[١]: «وسألته: هل يصح سماع أبي حنيفة عن أنس؟ فقال: لا يصح سماعه عن أنس، ولا عن أحد من الصحابة، ولا تصح له رؤية أنس، ولا رؤية أحد من الصحابة».

وقال أبو نعيم: «ولد أبو حنيفة سنة ثمانين، وتوفى سنة خمسين ومائة، ورأى أنس بن مالك[٢] سنة خمس وتسعين، وسمع منه»[٣].

وقال ابن عبد البر: «ذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي أنّ أبا حنيفة رأى أنس بن مالك، وعبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي»[٤].

وقال الخطيب البغدادي: «رأى أنس بن مالك»[٥].

وقال ابن الجوزي: «رأى أنس بْن مالك»[٦].

وقال الذهبي: «ورأى أنس بن مالك لما قدم عليهم الكوفة، ولم يثبت له حرف عن أحد منهم»[٧].

(١) ص٣١٧.
(٢) نص على ذلك الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) ج١٥ ص٤٤٤، وابن الجوزي في (المنتظم في تاريخ الأمم والملوك)ج٨ ص١٢٩، والذهبي في (الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة) ج٢ ص٣٢٢.
(٣) أخبار أبي حنيفة وأصحابه للصَّيمري الحنفي ص١٨.
(٤) جامع بيان العلم وفضله ج١ ص٢٠٣.
(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٤٤.
(٦) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ج٨ ص١٢٩.
(٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء ج٦ ص٣٩١.



وقال – رحمه الله –: «وكان من التابعين لهم – إن شاء الله – بإحسان، فإنّه صح أنه رأى أنس بن مالك إذ قدمها أنس – رضي الله عنه –»(١).

وقال ابن كثير: «رأى أنس بن مالك، قيل: وجماعةً آخرين من الصحابة»(٢).

وقال – رحمه الله –: «ورأى أنس بن مالك، قيل: وغيره»(٣).

وقال الكردري: «جماعة من المحدثين أنكروا ملاقاته مع الصحابة، وأصحابه أثبتوه بالأسانيد الصحاح الحسان، وهم أعرف بأحواله منهم، والمُثْبِت العدل العالم أولى من النافي»(٤).

قال السيوطي: «ووقفت على فتيا رفعت إلى الشيخ ولي الدّين العراقي صورتها: هل روى أبو حنيفة عن أحد من أصحاب النبي ﷺ؟ وهل يعدُّ هو من التابعين أم لا؟

فأجاب بما نصه: الإمام أبو حنيفة لم يصح له رواية عن أحد من الصحابة، وقد رأى أنس بن مالك، فمن يكتف في التابعي بمجرد رؤية الصحابي، يجعله تابعياً ومن لا يكتف بذلك لا يعده تابعياً.

(١) مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ص١٣، ١٤.
(٢) التّكميل في الجرح والتَّعديل ومعرفة الثّقات والضّعفاء والمجاهيل ج١ ص٣٧٥.
(٣) البداية والنهاية ج١٣ ص٤١٦.
(٤) علي القاري، شرح مسند أبي حنيفة ص٤٨١، ٥٨٢.



ورفع السؤال إلى الحافظ ابن حجر، فأجاب بما نصه: أدرك الإمام أبو حنيفة جماعة من الصحابة، لأنه ولد بمكة[1]، سنة ثمانين من الهجرة، وبها يومئذ من الصحابة: عبد الله بن أبي أوفى، فإنه مات بعد ذلك بالاتفاق، وبالبصرة يومئذ أنس بن مالك، ومات سنة تسعين أو بعدها.

وقد أورد ابن سعد بسند لا بأس به، أن أبا حنيفة رأى أنساً، وكان غير هذين في الصحابة بعده في البلاد أحياء.

وقد جمع بعضهم جزءا فيما ورد من رواية أبي حنيفة عن الصحابة، لكن لا يخلو إسناد ههنا من ضعف، والمعتمد على إدراكه ما تقدم على رؤيته لبعض الصحابة ما أورده ابن سعد في «الطبقات» فهو بهذا الاعتبار من طبقة التابعين، ولم يثبت ذلك لأحد من أئمة الأمصار المعاصرين له، كالأوزاعي بالشام، والحمادين بالبصرة، والثوري بالكوفة، ومالك بالمدينة، ومسلم بن خالد الزنجي بمكة، والليث بن سعد بمصر، والله أعلم»[2].

وقال بدر الدِّين العيني: «كان أبو حنيفة - رضى الله عنه - من سادات التابعين، رأى أنس بن مالك، ولا يشك فيه إلا جاهل وحاسد»[3].

---

(١) سبق التنبيه أن الصواب (الكوفة) كما في (شرح مسند أبي حنيفة) لعلي القاري ص٥٨١.

(٢) تبييض الصحيفة بمناقب أبي حنيفة ص٣٤.

(٣) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ج٣ ص١٢٢.



وقال مجير الدين العليمي: «ولم يلق أحداً منهم، ولا أخذ عنه، وأصحابه يقولون: لقي جماعة من الصحابة، وروى عنهم، ولم يثبت ذلك عند أهل النقل»[١].

قلت: وعلى ثبوت الرواية التي أوردها ابن سعد، وقد صححها الذهبي وابن حجر - كما مر - تثبت رؤية الإمام أبي حنيفة لأنس - رضي الله عنه - وبذلك يكون من التابعين مع أني لم أجدها في الطبقات لابن سعد عند ترجمة الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - فهل ذكرها في موضع آخر من كتابه، أم سقطت من النسخة المتداولة؟ قال المعلمي: «أقول: يحكي الذهبي عن ابن سعد أنه روى عن سيف بن جابر عن أبي حنيفة أنه رأى أنساً، ولم أر في «الطبقات» المطبوع لا ذا ولا ذاك، فلا أدري أفي كتاب آخر لابن سعد؟ أم حكاية مفردة رويت بسند»[٢].

قلت: ثم وجدت الراوية المذكورة عند غير ابن سعد كما في (التدوين في أخبار قزوين[٣] لأبي القاسم الرافعي القزويني، قال: «وذكر عبد الرحمن بن فضالة في جزء خرجه في فضل أبي حنيفة - رضي الله عنه -: أنبا أبو سليمان بن

(١) التاريخ المعتبر في أنباء من غبر ج٣ ص٣٠١.
(٢) التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل ج١ ص٣٨٣.
(٣) ج٣ص١٥٣.



زيد الدلال بقزوين، ثنا أبو بكر عبيد الله بن محمد بن خالد الرازي، حدثني عبد الله بن محمد بن عبد القرشي، ثنا محمد بن سعد الهاشمي صاحب الواقدي، حدثني أبو الموافق سيف بن رجاء قاضي واسط، سمعت أبا حنيفة يقول: قدم أنس بن مالك الكوفة، ونزل النَّخَعَ رأيته مراراً».



الصحابة الذين روى عنهم رحمه الله

هذه المسألة كسابقتها اختلف فيها أهل العلم، فمنهم من نفاها كالدار قطني – وقد مر كلامه –، ومنهم من أثبتها، وإليكم بعض النقول في ذلك:

قال الخطيب البغدادي: «ولا يثبت لأبي حنيفة سماع من أنس بن مالك، والله أعلم»(١).

وقال أيضاً: «لا يصح لأبي حنيفة سماع من أنس بن مالك»(٢).

وقال الذهبي: «ولم يثبت له حرف عن أحد منهم»(٣).

وقال ابن كثير: «وقيل: روى عن سبعة منهم»(٤).

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج٥ ص٣٣٨.
(٢) المصدر السابق ج١٠ ص١٦١.
(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء ج٦ ص٣٩١.
(٤) التَّكميل في الجرح والتَّعديل ومعرفة الثّقات والضّعفاء والمجاهيل ج١ ص٣٧٥.



وقال - رحمه الله -: «وذكر بعضهم أنه روى عن سبعة من الصحابة. فالله أعلم.

وهم أنس بن مالك، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن أنيس، وعبد الله بن أبي أوفى، وعبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي، ومعقل بن يسار، وواثلة بن الأسقع، وعائشة بنت عجرد، - رضي الله عنهم -.

وقد روينا عن أبي حنيفة عن هؤلاء عدة أحاديث، في صحتها إلى أبي حنيفة نظر؛ فإن في الإسناد إليه من لا يعرف، وفي متن بعضها نكارة شديدة. فالله أعلم»(١).

وقال العراقي: «الإمام أبو حنيفة لم يصح له رواية عن أحد من الصحابة»(٢).

وقال الكردري: «وقد جمعوا مسنداته، فبلغ خمسين حديثاً، برواية الإمام عن الصحابة الكرام، وأنشد بعضهم: [شعر]

كفى النعمان فخراً ما رواه   من الأخبار من غرر الصحابة»(٣).

---

(١) البداية والنهاية ج١٣ ص٤١٦.
(٢) تبييض الصحيفة بمناقب أبي حنيفة ص٣٤.
(٣) علي القاري، شرح مسند أبي حنيفة ص٥٨١، ٥٨٢



وقـــال ابن حجر: «وقد جمع بعضهم جزءاً فيما ورد من رواية أبي حنيفة عن الصحابة، لكن لا يخلو إسناد ههنا من ضعف»[١].

وقال بدر الدين العيني: «وأما قول ابن الأثير، وابن خلكان ومن سلك مسلكهما من المتعصبين الحاســدين من أنه كان في أيام أبي حنيفة أربعة من الصحابة: أنس بن مالك بالبصرة، وعبد الله بن أبى أوفى بالكوفة، وسهل بن ســعد الســاعدى بالمدينة، وأبو الطفيل عامر بن واثلة بمكة، ولم يلق أحداً منهم، ولا أخذ عنه، وأصحابه يقولون: إنه لقى جماعة من الصحابة وروى عنهـــم، ولا يثبت ذلك عند أهل النقل، فــذاك من باب التعصب المحض؛ لأنّ مـــا نقله أصحابه أولى من غيرهم، والرجـــوع إلى ما نقلوا أولى مما نقله غيرهم؛ لأنهم أعرف بحاله من غيرهم، ومن أين يرجح النافون على المثبتين مـــع ادعاء كل طائفة من الطائفتين أنهم ثقات أثبـــات في النقل والرواية؟! وهذه معارضة بالمثل، فترجح رواية المثبت لكونها تثبت أمراً زائداً، فتأمل.

وقولهـــم: لا يثبت ذلك عند أهل النقل، غير صحيح؛ لأنّ الخطيب من أهل النقل، وهو قد نقل أنه رأى أنس بن مالك، مع شدة تعصبه على الحنفية، وغيره أيضاً من أصحاب النقل نقلوا أنه رأى أنس بن مالك، ويكفى رؤيته إيـــاه في كونه تابعياً، وإن لم يثبت روايته عنه عـــلى زعمهم، على أنّه يبعد أنْ

(١) تبييض الصحيفة بمناقب أبي حنيفة ص٣٤.



يكون مثل أنس بن مالك في البصرة، ومثل عبد الله بن أبى أوفى في الكوفة، ولم يكن مثل أبي حنيفة رآه وبين البصرة والكوفة مسافة قصيرة، وقد جرت عادة الناس أنهم إذا سمعوا رجلاً صالحاً في موضع يسعون إليه من أماكن شاسعة ومواضع بعيدة، ويتزاحمون في الوصول إليه والدخول عليه، وكيف إذا كان صحابي الرسول ﷺ في بلد لا يراه أهلها، أو يكون في بلد قريب من بلده ولا يمشى إليه، ولا يسعى إلى رؤيته؟! وهذا محال عادة»[١].

وقال ابن حجر الهيتمي: «وقاعدة المحدثين أنّ راوي الاتصال مقدم على راوي الإرسال أو الانقطاع؛ لأنّ معه زيادة علم تُؤيد ما قاله العيني، فاحفظ ذلك فإنه مهم»[٢].

وقال مجير الدين العليمي: «ولم يلق أحداً منهم، ولا أخذ عنه، وأصحابه يقولون: لقي جماعة من الصحابة، وروى عنهم، ولم يثبت ذلك عند أهل النقل»[٣].

وقال السخاوي: «والوحدان في حديث الإمام أبي حنيفة، لكن بسند غير مقبول إذ المعتمد أنه لا رواية له عن أحد من الصحابة»[٤].

---

(١) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ج٣ص١٢٥.
(٢) الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ص٢٦.
(٣) التاريخ المعتبر في أنباء من غبر ج٣ ص٣٠١.
(٤) فتح المغيث بشرح الفية الحديث ج٣ ص٣٤٢.



وقال علي القاري: «ولما كان الإمام مشتغلاً باستخراج المسائل من الدلائل، وصار وسائل كل طالب وسائل في باب الدراية لم يظهر منه إلا قليل من رواية، وكذلك كان أجلاء الصحابة كأبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - مشتغلين بالعمل في غاية من الرعاية مشتغلين عن نقل الأحاديث والرواية؛ لأنّ العمل هو المقصود، والمعول في مقام الهداية والنهاية، وأنشد فارس بن الحسن في شعره المستحسن:

يا طالب العلم الذي ذهبت بمدته الرواية

كن في الرواية ذا العناية بالدراية والرعاية

وارو القليل وراعه فالعلم ليس له نهاية

ومن المعلوم أن من لم يكن محيطاً بعلم الكتاب والسنة لم يتصور أن يكون إماماً مقتدى للأمة، ويكون الفقهاء كلهم عيالاً له في تقويم الملة لا سيما في الصدر الأول مع وجود المجتهدين من الأئمة، وقال الطحاوي: حدثنا سليمان بن شعيب، حدثنا أبي قال: أملى علينا أبو يوسف، قال قال أبو حنيفة: لا ينبغي للرجل أن يحدث من الحديث إلا ما يحفظه من يوم سمعه إلى يوم يحدث به، وحاصله: أنه لم يجوِّز له الرواية بالمعنى، ولو كان مرادفاً للمبنى خلافاً للجمهور من المحدثين، فإنهم جوزوا رواية المعنى لا سيما عند نسيان المبنى.



فقلَّت رواية أبي حنيفة لهذه العلة الشريفة»[١].

قلت: تلــك أقوال أهل العلم في المســألة، والله أعلم بالصواب، لكن المعلــوم بلا ارتياب، أنّ الإمام أبا حنيفة - رحمه الله - أحد الأئمة الأعلام، الذين نفع الله بهم البلاد والعباد.



تلاميذه رحمه الله

من أشهرهم:

١- أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري.

٢- محمد بن الحسن الشيباني.

٣- زفر بن الهذيل.

قلت: من نعم الرحمن على العــالِمِ أنْ يهب له طلبة علم نجباء يحفظون علمه وينشرونه - لا سيما - بعد وفاته، وذلك حتى لا ينقطع عمله، وتستمر حسناته، وبهذا يُعرف أنّ لكل من العالم والمتعلم فضلاً على الآخر.

أما فضل العالم عــلى المُتعلّم فيظهر من خلال صور كثيرة أهمها تعليمه ورفــع الجهل عنه، وأمــا فضل المُتعلّم على العــالم فيظهر من خلال حفظه

(١) شرح مسند أبي حنيفة ص٧.



ونشره لعلـــم مُعلّمه وإلا ضاع علمه وانقطعت حســـناته كما هو الحال مع بعض العلماء الذيـــن لم يُدون فقههم، وفي هذا البـــاب يقول إمام الحرمين أبو المعالي الجويني: «ما من فقيه شـــافعي إلا وللشافعي عليه منة إلا أبا بكر البيهقي، فإنّ المنة له على الشافعي لتصانيفه في نصرة مذهبه»[١].



من مصنفاته رحمه الله

نُسبت إليه – رحمه الله – المصنفات الآتية:

١- الفقه الأكبر في الكلام[٢].

٢- المسند في الحديث رواية الحسن بن زياد اللؤلؤي[٣].

٣- العالم والمتعلم في العقائد والنصائح رواية مقاتل[٤].

٤- الرد على القدرية[٥].

٥- المخارج في الفقه رواية تلميذه أبي يوسف[٦].

---

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء ج١٨ ص١٦٨.
(٢) شرح العقيدة الطحاوية ج١ ص٥.
(٣) معجم المؤلفين ج١٣ ص١٠٤.
(٤) المصدر السابق.
(٥) المصدر السابق.
(٦) المصدر السابق.



قلت: التصنيف من الأسباب النافعة في استمرار الحسنات بعد المات؛ ولهذا حرص العلماء عليه؛ لأنه من العِلم الذي يُنْتَفَعُ بِه، فعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ، قال: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، وعلم يُنْتَفَعُ به، وولد صالح يدعو له»[١].

وعليه فمن وجد من نفسه أهلية لذلك، فلا يبخل بالحسنات على نفسه، وليحرص على الكتابة في الأبواب النافعة، والنوازل المستجدة التي تحتاجها الأمة.



مهنته رحمه الله

كان أبو حنيفة خزازاً[٢]، يبيع الخز[٣] [٤] ودكانه معروف في دار عمرو بن حريث[٥].

قال ابن الجوزي: «وكان في أول أمره يبيع الخز، ثم تشاغل بالعلم»[٦].

(١) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الأحكام عن رسول الله ﷺ، باب في الوقف برقم (١٣٧٦)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».
(٢) النووي، تهذيب الأسماء واللغات ج ٢ص٢١٧.
(٣) «الخَزُّ اسم دابة ثم أطلق على الثوب المتخذ من وبرها، والجمع خزوز» انظر (المصباح المنير للفيومي) ج١ ص١٦٨.
(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٤٤
(٥) النووي، تهذيب الأسماء واللغات ج ٢ص٢١٧.
(٦) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ج٨ ص١٢٩.



قلـــت: على قدر اســـتغناء العـــالِم عما في أيـــدي الناس يكـــون - بعد توفيق الله - إقبالهم عليـــه وإلا كان عالة عليهم محتاجاً لما في أيديهم، وعليه فليحرص طالب العلم على عمل مباح يغنيه، ومن ذل السؤال يحميه.



من صفاته الخَلقية رحمه الله

قال أبو نعيم: «كان أبو حنيفة جميلاً، حســـن الوجه، حســـن اللحية، حسن الثوب»[١].

وقال أبو يوســـف: «كان أبو حنيفة - رحمه الله - ربعة من الرّجال ليس بالقصير ولا بالطويل، وكان أحسن النَّاس منطقاً، وأحلاهم نغمة، وأبينهم عمّا يُريد»[٢].

وعـــن عمـــر بن حماد بـــن أبي حنيفـــة أنّ أبـــا حنيفة كان طـــوالاً[٣] تعلوه سمرة[٤].

(١) الصَّيمري الحنفي، أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص١٦.
(٢) المصدر السابق.
(٣) بضم طاء وخفة واو أي: طويلاً. انظر (مجمع بحار الأنوار للكجراتي) ج٣ص٤٧١.
(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٤٤.



قال ابن حجر الهيتمي: «ولا تنافي بين كونه ربعة وبين كونه طويلاً؛ لأنه قد يكون مع كونه ربعة أقرب إلى الطول»[١].



عنايته بهندامه وطيب رائحته رحمه الله

قال أبو نعيم: «وكان أبو حنيفة ... حسن الثياب، طيب الريح»[٢].

وعن عمر بن حماد بن أبي حنيفة أن أبا حنيفة ... حسن الهيئة، كثير التعطر، يُعرف بريح الطيب إذا أقبل، وإذا خرج من منزله قبل أن تراه[٣].



كرمه رحمه الله

قال سليمان: «وكان أَبو حنيفة ورعاً سخياً»[٤].

وقال أبو نعيم: «وكان أَبُو حنيفة ... حسن المجلس، شديد الكرم، حسن المواساة لإخوانه»[٥].

(١) الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ص٢٣.
(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٤٤.
(٣) المصدر السابق.
(٤) المصدر السابق ج١٥ ص٤٥٩.
(٥) المصدر السابق ج١٥ ص٤٤٤.



وقال حجر بن عبد الجبار: «ما رأى الناس أكرم مجالسة من أبي حنيفة، ولا إكراماً لأصحابه»[١].

وقال الحسن بن زياد: «رأى أبو حنيفة على بعض جلسائه ثيابا رثة، فأمره فجلس حتَّى تفرق النَّاس وبقي وحده، فقال له: ارفع المُصلَّى وخذ ما تحتَّه، فرفع الرجل المصلى، فكان تحته ألف درهم، فقال له: خذ هذه الدراهم، فغير بها من حالك، فقال الرجل: إني موسر، وأنا في نعمة، ولست أحتاج إليها، فقال له: أما بلغك الحديث «إنَّ الله يُحبُّ أن يَرى أثر نعمته على عبده»[٢] فينبغي لك أن تغير حالك حتَّى لا يغتم بك صديقك»[٣].

وقال شريك: «كان أبو حنيفة طويل الصمت، كثير الفكر، دقيق النظر في الفقه، لطيف الاستخراج في العلم والعمل والبحث، وكان يصبر على من يُعلّمه، وإنْ كان فقيراً أغناه وأجرى عليه، وعلى عياله حتى يتعلم، فإذا تعلّم، قال له: قد وصلت إلى الغنى الأكبر بمعرفة الحلال والحرام، وكان كثير العقل، قليل المجادلة للناس، قليل المحادثة لهم»[٤].

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٨٧.
(٢) أخرجه أحمد في مسنده برقم (٨١٠٧) والترمذي في سننه، أبواب الأدب، باب ما جاء إنّ اللهّ تعالى يحبّ أن يرى أثر نعمته على عبده برقم (٢٨١٩).
(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٨٧.
(٤) الصَّيمري الحنفي، أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص٥٩.



وحَـدّث قيس بن الربيع عـن أبي حنيفة أنّه كان يبعـث بالبضائع إلى بغداد، فيشـتري بها الأمتعة ويحملها إلى الكوفة، ويجمع الأرباح عنده من سنة إلى سنة، فيشتري بها حوائج الأشـياخ المحدثين، وأقواتهم وكسوتهم وجميع حوائجهم، ثم يدفع باقي الدنانير من الأرباح إليهم، فيقول: «أنفقوا في حوائجكم ولا تحمدوا إلا الله، فإني ما أعطيتكم من مالي شيئاً، ولكن من فضـل الله علي فيكم، وهذه أرباح بضائعكم، فإنّه هو - والله - مما يجريه الله لكم على يدي، فما في رزق الله حول لغيره»(١).

❁ ❁ ❁

ورعـه 

قال عبد الله بن أبي جعفر الرازي: سـمعت أبي، يقول: «ما رأيت أحداً أفقه من أبي حنيفة، وما رأيت أحداً أورع من أبي حنيفة»(٢).

وقال عبـد الله بن المبارك: «قدمت الكوفة فسـألت عن أورع أهلها؟ فقالوا: أبو حنيفة»(٣).

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٨٧.
(٢) المصدر السابق ج١٥ ص٤٥٩.
(٣) المصدر السابق ج١٥ ص٤٨٧.



وقال النـضر بن محمد: «ما رأيت رجلاً أورع من أبي حنيفة، وكان إذا حدث عنه يقول: حدثني الورع العفيف»[(١)].

وقَال علي بن حفص البـزّاز: «كان حفص بن عبد الرّحمن شَريك أبي حنيفة، وكان أبو حنيفة يجهز عليه[(٢)]، فبعث إِليه في رفقة بمتاع، وأعلمه أنّ في ثوب كذا وكذا عيباً، فإذا بعته فبَيّن، فباع حفص المتاع ونسي أن يُبيّن، ولم يعلم ممن باعه، فلمَّا عَلِمَ أبو حنيفة تَصدّق بثمن المتاع كلّه»[(٣)].

وذُكِرَ أبو حنيفـة عند ابن المبارك، فقال: «ماذا يُقال في رجل عرضت عليه الدّنيا والأموال، فنبذها، وضُرب بالسّياط فصبر عليها، ولم يَدخل فيما كان غيره يَسْتَدْعيه»[(٤)].

وقال الربيع بن يونس: «رأيت أمير المؤمنين المنصور ينازل أبا حنيفة في أمـر القضاء، وهو يقول: اتق الله، ولا ترعي أمانتك إلا من يخاف الله، والله ما أنا بمأمون الرضا، فكيف أكون مأمون الغضب؟ ولو اتجه الحكم عليك ثم تهددتَني أنْ تُغرقني في الفرات أو أن تلي الحكم لاخترت أن أغرق، ولك حاشـية يحتاجون إلى من يكرمهم لك، فلا أصلح لذلك، فقال له: كذبت،

(١) ابن أبي العوام، فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه ص٥٥.
(٢) أي يُرسل إليه الأمتعة وشريكه حفص يَبيعها.
(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٨٧.
(٤) الذهبي، مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ج١ ص٢٥.



أنت تصلح، فقال: قد حكمت لي على نفسك، كيف يّحل لك أن تولي قاضياً على أمانتك وهو كذاب؟»[١].

وقال الربيع بن عاصم: «أرسلني يزيد بن عمر بن هبيرة، فقدمت بأبي حنيفة عليه، فأراده أنْ يكون حاكماً على بيت المال، فأبى فضربه عشرين سوطاً»[٢].

وقال خارجة بن مصعب، قال: «سمعت عبد الله بن عون، وذكر أبا حنيفة، فقال: ذاك صاحب ليل وعبادة، قال: فقال بعض جلسائه: إنّه يقول اليوم قولاً ثم يرجع غداً، فقال ابن عون: فهذا دليل على الورع، لا يرجع من قول إلى قول إلا صاحب دِين، ولولا ذلك لنصر خطأه ودافع عنه»[٣].

قلت: العلم طريق إلى الورع، والعلماء أولى الناس بالورع؛ لأنهم أهل العلم وحملته، ولهذا قال الحسن البصري: «أفضل العلم الورع والتفكر»[٤].



(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٤٤.
(٢) الغزالي، إحياء علوم الدين ج١ ص٢٨، وقال معلقاً: «فانظر كيف هرب من الولاية، واحتمل العذاب».
(٣) الصَّيمري الحنفي، أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص٧٩.
(٤) أبو خيثمة، العلم ص٢٩.



زهده رحمه الله

قال عبد الله بن المبارك: «قرب أبو حنيفة للدّنيا، وعرضت عليه خزائن الأرض فأبى، فطلب على القضاء حتى ضُرب أحد عشر أو اثني عشر سوطاً فأبى»(١).

وقال سهل بن مزاحم: «بُذِلت الدُّنيا لأبي حنيفة فلم يردها، وضرب عليها بالسياط فلم يقبلها»(٢).

قلت: إذا لم يزهد العلماء في الدُّنيا فمن يزهد فيها؟



أمانته رحمه الله

قَال مليح بن وَكيع: سمعتُ أبي، يقول: «كان - والله - أبو حنيفة عظيم الأمانة، وكان الله في قلبه جليلا كبيراً عظيماً، وكان يؤثر رضا ربه على كل شيء، ولو أخذته السيوف في الله لاحْتمل - رحمه الله -، ورضي عنه رضا الأبرار، فلقد كان منهم»(٣).

(١) ابن أبي العوام، فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه ص٧٠.
(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٥٩.
(٣) المصدر السابق ج١٥ ص٤٨٧.




وقال أبو نعيم: «كان أبو حنيفة حسن الدّين، عظيم الأمانة»(١).

وقال الفضل بن دكين: «كان - والله - عظيم الأمانة»(٢).

وعن يوسف السمتي: «أنّ أبا جعفر المنصور أجاز أبا حنيفة بثلاثين ألف درهم في دفعات، فقال: يا أمير المؤمنين، إني ببغداد غريب، وليس لها عندي موضع، فاجعلها في بيت المال، فأجابه المنصور إلى ذلك، قال: فلمّا مات أبو حنيفة أخرجت ودائع النَّاس من بيته، فَقَال المنصور: خدعنا أبو حنيفة»(٣).

وقال حِبَّانَ: «أتت امرأةٌ أبا حنيفة بثوب، فقال: بكم هو؟ قالت: بمائة درهم، قال لها: هو خَيْرٌ مِنْ ذلك، قالت: بمائتين، قال: هو خَيْرٌ مِنْ ذلك، قالت: بثلاث مائة، قال: هو خَيْرٌ مِنْ ذلك، قالت: بأربع مائة، فاشتراه بأربع مائة»(٤).

وقال رجل بالشام للحكم بن هشام الثقفي: «أخبرني عن أبي حنيفة، قال: على الخبير سقطت، كان أبو حنيفة لا يُخْرِج أحداً من قِبْلَة رسول الله 

(١) الذهبي، مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ص٤١.
(٢) ابن أبي العوام، فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه ص٥٦.
(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٨٧.
(٤) الذهبي، مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ص٣٨.

حتى يخرج من الباب الذي منه دَخل، وكان من أعظم الناس أمانة، وأراده سلطاننا على أنْ يَتولى مفاتيح خزائنه، أو يضرب ظهره، فاختار عذابهم على عــذاب الله، فقال له: ما رأيت أحداً وصف أبــا حنيفة بمثل ما وصفته به، قال: هو كما قلت لك»(١).

وقال يزيد بن كميت: «أودع دهّان أبا حنيفة مائة ألف درهم وســبعين ألفاً، ومات عن غير وصية، ولا أعلم بها أحداً من أهله، وترك صبية صغاراً، فلما كبروا، وأُونس منهم الرشــد: دفع إليهم المال، ولم يُشهد عليهم، وقال: لا أُحبّ أنْ يعلم بها أحدٌ»(٢).

وقــال خارجة بن مصعب: «خرجت إلى الحج، وخلفت جارية لي عند أبي حنيفة، وكنت قد أقمت بمكة نحواً من أربعة أشــهر، فلما قدمت قلت لأبي حنيفــة: كيف وجدت خدمة هذه الجاريــة وخلقها؟ فقال لي: من قرأ القرآن، وحفظ على الناس علم الحلال والحرام احتاج أن يصون نفسه عن الفتنــة، والله ما رأيت جاريتك منذ خرجت إلى أن رجعت، قال: فســألت الجارية عنــه، وعن أخلاقه في منزله، فقالت: ما رأيت وما ســمعت مثله، مــا رأيته نام على فرش منذ دخلت إليه، ولا رأيته اغتســل في ليل ولا نهار

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٧٣.
(٢) ابن أبي العوام، فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه ص٥٥.



مــن جنابة، ولقد كان يوم الجمعة يخرج، فيصلي صلاة الصبح ثم يدخل إلى منزلــه، فيصلي صلاة الضحى صلاة خفيفة، وذلك أنه كان يُبكر إلى الجامع فيغتسل غســل الجمعة، ويمس شــيئاً من دهن ثم يمضي إلى الصلاة، وما رأيته يفطر بالنهار قط، وكان يأكل آخر الليل ثم يرقد رقدة خفيفة ثم يخرج إلى الصلاة»[١].



حلمه رحمه الله

قــال عبد الله بن المبــارك: «ما رأيت رجلاً أحلم مــن أبي حنيفة، ولا أحسن سمتاً، رحمة الله عليه»[٢].

وقال يزيد بن هارون: «ما رأيت أحداً أحلم من أبي حنيفة»[٣].

وقال: «أدركت ألف رجل من الفقهاء، وكتبت عن أكثرهم، ما رأيت فيهم أفقه ولا أورع ولا أحلم من خمسة: أولهم أبو حنيفة»[٤].

(١) الصَّيمري الحنفي، أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص٤٩.
(٢) ابن أبي العوام، فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه ص٦٥.
(٣) الذهبي، مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ص٢٥.
(٤) ابن أبي العوام، فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه ص٥٦.



وقال عبد الرزاق: «شـــهدت أبا حنيفة في مسجد الخيف، فسأله رجل عن شيء، فأجابه، فقال رجل: إنّ الحسن يقول: كذا، وكذا، قال أبو حنيفة: أخطأ الحسن، قال: فجاء رجل مغطى الوجه قد عصب على وجهه، فقال: أنت تقول أخطأ الحســن يا ابن الزانية، ثم مضى، فما تَغيّر وجهُه ولا تلوّن، ثم قال: إي والله، أخطأ الحسن، وأصاب ابن مسعود»(١).



صمته رحمه الله وقلة كلامه إلا في الخير

قال جعفر بن الربيع: «أقمت على أبي حنيفة خمس سنين، فما رأيت أطول صمتاً منه، فإذا سئل عن شيء من الفقه تفتح وسال كالوادي، وسمعت له دوياً وجهارة بالكلام»(٢).

وقال الفضيل بن عيــاض: «كان أَبو حنيفة ... كثــير الصمت، قليل الكلام حتى تَرد مســألة في حلال أو حرام، وكان يحسن أن يدل على الحق هارباً من مال السلطان»(٣).



(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٧٣.
(٢) المصدر السابق ج١٥ ص٤٧٣.
(٣) المصدر السابق ج١٥ ص٤٥٩.




تواضعه رحمه الله

قال الإمام أبو حنيفة: «هذا الذي نحن فيه رأي لا نُجبر عليه أحداً، ولا نقول يَجب على أحد قبوله، فمن كان عنده أحسن منه فليأت به»(١).

وقال إسحاق بن الحسن الكوفي: «جاء رجل إلى سوق الخزازين بالكوفة يسأل عن دكان أبي حنيفة الفقيه؟ فقال له أبو حنيفة: «ليس هو بفقيه هو مفتي متكلف»(٢).



سعيه رحمه الله في قضاء حاجات الناس

قال حفص بن حمزة القرشي: «كان أبو حنيفة ربما مر به الرجل، فيجلس إليه لغير قصد، ولا مجالسة، فإذا قام سأل عنه، فإن كانت به فاقة وصله، وإن مرض عاده حتى يجره إلى مواصلته، وكان أكرم الناس مجالسة»(٣).

وقال أبو يوسف: «كان أبو حنيفة لا يَكاد يُسأل حاجةً إلا قضاها، فجاءه رجل، فقال له: إنَّ لفلان عليّ خمس مائة درهم، وأنا مُضيق(٤)،

---

(١) الذهبي، مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ص٣٤.

(٢) ابن أبي العوام، فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه ص١٢٨.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٨٧.

(٤) قال ابن فارس (معجم مقاييس اللغة) ج٢٣ص٣٩٣: «(ضيق) الضاد والياء والقاف كلمة واحدة تدل على خلاف السعة، وذلك هو الضيق والضيقة: الفقر. يقال: أضاق الرجل: ذهب ماله».



فسله أن يصبر عني، ويؤخرني بها، فكلّم أبو حنيفة صاحب المال، فقال صاحب المال: هي له قد أبرأته منها، فقال الّذي عليه الحق: لا حاجة لي فيها، فقال أبو حنيفة: ليس الحاجة لك، وإنما الحاجة لي قضيت»(١).



بره بوالديه رحمه الله

قال محمد بن زيد بن عمير: سمعت أبا حنيفة يقول: «قد جعلت عملي أثلاثاً: ثلثاً لنفسي، وثلثاً لوالدي، وثلثاً لحماد»(٢).

وقال أبو عبيد: سمعت أبا يوسف، يقول: «حلفت أم أبي حنيفة بيمين، فقالت له: سل القاص، وكان خالي أبو طالب يَقص، وكانت أم أبي حنيفة تحضر مجلسه، فدعاه أبو حنيفة وسأله، وقال: إنّ أمي حلفت على يمين، وأمرتني أنْ أسألك، فكرهت خلافها، فقال له أبو طالب: فأفتني بالجواب، فقال: الجواب كذا، قال: قل لها عَنّي أنَّ الجواب كذا وكذا، قال: فأخبرها، فرضيت بقول القاص»(٣).

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٧٣.
(٢) الصَّيمري الحنفي، أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص٦٣.
(٣) المصدر السابق.



وقــال أبو حنيفة - رحمه الله - حين ضُرِبَ لِيَلِي القضاء: «ما أصابني في ضربي شيء أشد علي من غم والدتي، وكان بها بَرّاً»(١).



وفاؤه وأدبه رحمه الله مع العلماء

قال إبراهيم بن سـماعة - مولى بني ضبة -: سمعت أبا حنيفة، يقول: «ما صليت صلاة منذ مات حماد إلا استغفرت له مع والدي، وإني لأستغفر لمن تعلمت منه علماً، أو علمته علماً»(٢).

وقال محمد بن أبان القرشي: قال لي أبــو حنيفة: «إني لأدعو اللهَ لحماد، فأبدأ به قبل أبوي»(٣).

وقال أبو يوســف: «إني لأدعو لأبي حنيفة قبل أبوي، ولقد سمعت أبا حنيفة يقول: إني لأدعو لحماد مع أبوي»(٤).

وقال سـعيد بن أبي عروبة: «قدمت الكوفة، فأتيت أبا حنيفة فسـألته عن مسـألة، فقال: قال عثـمان - رحمـة الله عليه -، فقلت لـه: بل أنت

(١) الذهبي، مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ص٢٦.
(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٤٤.
(٣) الصَّيمري الحنفي، أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص٢١.
(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٥٩.



رحمك الله – والله – لقد دخلت هذه القرية، فما سمعت أحداً ترحم بها على عثمان غيرك»[١].

وقال أبو يوســف: قيل لأبي حنيفة وذكر علقمة والأسود أيهما أفضل؟ فقــال: «والله ما قــدري أنْ أذكرهما إلا بالدعاء والاســتغفار إجلالاً لهما، فكيف أُفضّل بينهما»[٢].



فطنته وكمال عقله رحمه الله

قال أبو يوسف: «ما صحبت أحداً من الناس فيقدر أنْ يقول: إنه رأى أكمل عقلاً، ولا أتم مروءة من أبي حنيفة»[٣].

وقال شريك: «كان أَبو حنيفة طويل الصّمت، كثير العقل»[٤].

وقال محمّد بن عبد الله الأنصاريّ: «كان أَبو حنيفة يتبين عقله في منطقه، ومشيته، ومدخله، ومخرجه»[٥].

(١) الصَّيمري الحنفي، أخبار أَبي حنيفة وأصحابه ص٨٢.
(٢) المصدر السابق ص٤٥.
(٣) المصدر السابق ص٤١.
(٤) الذهبي، سبر أعلام النبلاء ج٦ ص٤٠٠.
(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٨٧.




وقال علي بن عاصم: «لو وُزن عقل أبي حنيفة بعقل نصف أهل الأرض لرجح بهم»(١).

وقَال يزيد بن هارون: «أدركت النَّاس فما رأيت أحداً أعقل، ولا أفضل، ولا أورع من أبي حنيفة»(٢).

وقال همام بن مسلم: «سمعت خارجة بن مُصعب، وذُكر أبو حنيفة عنده، فقال: لقيت ألفاً من العلماء، فوجدت العاقل فيهم ثلاثة، أو أربعة، فذكر أبا حنيفة في الثلاثة أو الأربعة، قال خارجة بن مُصعب: من لا يرى المسح على الخفين، أو يقع في أبي حنيفة، فهو ناقص العقل»(٣).



سرعة بديهته وقوة حجته رحمه الله

قال خارجة: «دعا أبو جعفر أبا حنيفة إلى القضاء، فأبى عليه، فحبسه، ثم دعا به يوماً، فقال: أترغب عما نحن فيه؟ قال: أصلح الله أمير المؤمنين، إني لا أصلح للقضاء، فقال له: كذبت، قال: ثم عرض عليه الثانية، فقال

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٨٧.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.



أبو حنيفة: قد حكم علي أمير المؤمنين أني لا أصلح للقضاء؛ لأنه نسبني إلى الكــذب، فإنْ كنت كاذباً فلا أصلح، وإنْ كنــت صادقاً، فقد أخبرت أمير المؤمنين أنّي لا أصلح، قال: فرده إلى الحبس»[١].

وقال محمَّد بن عبد الرحمن: «كان رجل بالكوفة، يقول: عثمان بن عفان كان يهوديــاً، فأتاه أبو حنيفة، فقال: أتيتك خاطباً، قال: لمن؟ قال: لابنتك، رجل شريف غني من المال، حافظ لكتاب الله، سخي، يقوم الليل في ركعة، كثــير البكاء من خوف الله، قال: في دون هذا مقنع يا أبا حنيفة، قال: إلا أنّ فيه خصلة، قال: وما هي؟ قال: يهودي، قال: سبحان الله، تأمرني أن أزوج ابنتي مــن يهودي؟ قال: لا تفعل؟ قال: لا، قال: فالنبي ﷺ زوج ابنتيه من يهودي، قال: أستغفر الله فإني تائب إلى الله عزَّ وجلَّ»[٢].

وقال أبو يوســف: «دعــا المنصور أبــا حنيفة، فقــال الربيع حاجب المنصــور - وكان يعادي أبا حنيفة -: يا أمير المؤمنين هذا أبو حنيفة يخالف جَدَّك، كان عبد الله بن عباس، يقول: إذا حلف على اليمين ثم اســتثني بعد ذلك بيوم أو يومين جاز الاســتثناء، وقال أبو حنيفة: لا يجوز الاستثناء إلا متصلاً باليمين. فقال أبو حنيفة: يا أمــير المؤمنين إنّ الرّبيع يزعم أنّه ليس لك في رقــاب جندك بيعة، قــال: وكيف؟ قال يَحلفون لــك ثم يرجعون

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٤٤.
(٢) المصدر السابق ج١٥ ص٤٨٧.



إلى منازلهـــم، فيســـتثنون فتبطل أيمانهم، قال: فضحـــك المنصور، وقال: يا ربيع لا تعرض لأبي حنيفـــة. فلما خرج أبو حنيفة، قـــال له الربيع: أردت أن تشـــيط بدمي؟ قال: لا، ولكنـــك أردت أن تشـــيط بدمي، فخلصتك وخلصت نفسي»[١].

وقـــال عبد الواحد بن غياث: «كان أبو العبَّاس الطُّوسي ســـيئ الرأي في أبي حنيفـــة، وكان أبـــو حنيفة يَعـــرف ذلك، فدخل أبـــو حنيفة على أبي جعفر أمير المؤمنين، وكثـــر النَّاس، فقال الطُّوسي: اليـــوم أقتل أبا حنيفة، فأقبـــل عليه، فقال: يا أبا حنيفة، إنّ أمـــير المؤمنين يدعو الرجل منا، فيأمره بضرب عنق الرجل لا يدري ما هو، أيســـعه لأن يضرب عنقه؟ فقال: يا أبا العبَّـــاس، أمير المؤمنين يأمر بالحق أو بالباطل؟ قال: بالحق، قال: انفذ الحق حيث كان ولا تســـل عنه، ثمّ قال أبو حنيفة لمـــن قرب منه: إنَّ هذا أراد أن يوثقني فربطته»[٢].

وقـــال يحيى بن معين: «دخل الخوارج مســـجد الكوفـــة، وأبو حنيفة وأصحابه جلوس، فقال أبو حنيفة: لا تبرحوا، فجاءوا حتّى وقفوا عليهم، فقالوا لهم: ما أنتم؟ فقال أبو حنيفة: نحن مستجيرون، فقال أمير الخوارج:

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٨٧.
(٢) المصدر السابق ج١٥ ص٤٨٧.



دعوهم، وأبلغوهم مأمنهم، واقرءوا عليهم القرآن، فقرءوا عليهم القرآن، وأبلغوهم مأمنهم»(١).

وقال ابن أبي العز الحنفي: «ويُحْكى عن أبي حنيفة - رحمه الله -: أنّ قوماً من أهل الكلام أرادوا البحث معه في تقرير توحيد الربوبية، فقال لهم: أخبروني قبل أنْ نتكلم في هذه المسألة، عن سفينة في دجلة، تذهب، فتمتلئ من الطعام والمتاع وغيره بنفسها، وتعود بنفسها، فترسي بنفسها، وتتفرغ وترجع، كل ذلك من غير أن يدبرها أحد، فقالوا: هذا محال لا يمكن أبداً، فقال لهم: إذا كان هذا محالاً في سفينة، فكيف في هذا العالم كله عُلوِهِ وَسُفْلِهِ. وتُحْكى هذه الحكاية أيضاً عن غير أبي حنيفة أيضاً»(٢).



ملازمته رحمه الله للعلماء والاستفادة منهم

قال أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العجلي: حدّثني أبي، قال: قال أبو حنيفة: «قدمت البصرة، فظننت أني لا أسأل عن شيء إلا أجبت عنه، فسألوني عن أشياء لم يكن عندي فيها جواب، فجعلت على نفسي أن لا أفارق حماداً حتى يموت، فصحبته ثماني عشرة سنة»(٣).

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٨٧.
(٢) شرح العقيدة الطحاوية ج١ ص٣٥.
(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٤٤.



وقال زفر بن الهذيل: «سمعت أبا حنيفة، يقول: «كنت أنظر في الكلام حتى بلغت فيه مبلغاً يشار إلي فيه بالأصابع، وكنا نجلس بالقرب من حلقة حماد بن أبي سليمان، فجاءتني امرأة يوماً، فقالت لي: رجل له امرأة أمة أراد أن يطلقها للسنة، كم يطلقها؟ فلم أدر ما أقول، فأمرتها أنْ تسأل حماد ثم ترجع فتخبرني، فسألت حماداً، فقال: يطلقها وهي طاهر من الحيض والجماع تطليقة، ثم يتركها حتى تحيض حيضتين، فإذا اغتسلت فقد حلت للأزواج، فرجعت فأخبرتني، فقلت: لا حاجة لي في الكلام، وأخذت نعلي فجلست إلى حماد، فكنت أسمع مسائله، فأحفظ قولَه، ثم يعيدها من الغد فأحفظها، ويخطئ أصحابه، فقال: لا يجلس في صدر الحلقة بحذائي غير أبي حنيفة، فصحبته عشر سنين، ثم نازعتني نفسي الطلب للرياسة فأحببت أن أعتزله، وأجلس في حلقة لنفسي، فخرجت يوما بالعشي، وعزمي أنْ أفعل، فلما دخلت المسجد فرأيته لم تطب نفسي أن أعتزله، فجئت، فجلست معه، فجاءه في تلك الليلة نعي قرابة له قد مات بالبصرة، وترك مالاً وليس له وارث غيره، فأمرني أن أجلس مكانه، فما هو إلا أنْ خرج حتى وردت علي مسائل لم أسمعها منه، فكنت أجيب وأكتب جوابي، فغاب شهرين ثم قَدِم، فعرضت عليه المسائل وكانت نحواً من ستين مسألة، فوافقني في أربعين، وخالفني في عشرين، فآليت على نفسي أنْ لا أفارقه حتى يموت، فلم أفارقه حتى مات»[1].

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٤٤.



قلت: هذه الحكاية مُتكلَّم فيها، قال الذهبي: «وهذه أيضاً اللهُ أعلم بصحتها، وما علمنا أنّ الكلام في ذلك الوقت كان له وجود - والله أعلم -»[١].



تفقده رحمه الله لجيرانه حتى العصاة منهم

قال عبد الله بن رجاء الغداني: «كان لأبي حنيفة جار بالكوفة إسكاف[٢] يعمل نهاره أجمع، حتّى إذا جنّه الليل رجع إلى منزله، وقد حمل لحماً فطبخه، أَو سمكة فيشويها، ثمّ لا يزال يشرب حتّى إذا دب الشراب فيه غَنّى بصوت، وهو يقول:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتّى يأخذه النوم، وكان أبو حنيفة يسمع جَلبته كل يوم، وكان أبو حنيفة يصلي الليل كله، ففقدَ أبو حنيفة صوتَه، فسأل عنه، فقيل: أخذه العسس[٣] منذ ليال وهو محبوس، فصلى أبو

(١) سير أعلام النبلاء ج٦ ص٣٩٨.

(٢) صانع الأحذية ومُصْلِحها. انظر (معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عبد الحميد عمر) ج٢ ص١٠٨٥.

(٣) «العَسَسُ: الذين يطوفون بالليل «انظر (شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان الحميري اليمني) ج٧ ص٤٢٨٣.



حنيفة صلاة الفجر من غد، وركب بغلته، واستأذن على الأمير، قال الأمير: ائذنوا له، وأقبلوا به راكباً، ولا تدعوه ينزل حتّى يطأ البساط، ففعل، فلم يزل الأمير يُوسع له من مجلسه، وقال: ما حاجتك؟ قال: لي جار إسكاف أخذه العسس منذ ليال، يأمر الأمير بتخليته، فقال: نعم، وكل من أخذ في تلك الليلة إلى يومنا هذا، فأمر بتخليتهم أجمعين، فركب أَبو حنيفة والإسكاف يمشي وراءه، فلمّا نزل أبو حنيفة مضى إِليه، فقال: يا فتى، أضعناك؟ فقال لا، بل حفظت ورعيت، جزاك الله خيراً عن حرمة الجوار ورعاية الحق، وتاب الرجل، ولم يعد إلى ما كان»[1].



طاعته رحمه الله لولاة الأمر في غير معصية الله

من أصول أهل السنة والجماعة طاعة ولاة الأمور في المعروف، وكذلك كان الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - كما في الموقفين الآتيين:

❋ الأول: قال الحسن بن زياد اللؤلؤي: «كانت ههنا امرأة يقال لها: أم عمران، مجنونة، وكانت جالسة في الكناسة[2]، فمر بها رجل فكلمها بشيء، فقالت له: يا ابن الزانيين، وابن أبي ليلى حاضر يسمع ذلك، فقال

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٨٧.
(٢) الكناسة القمامة. انظر (مختار الصحاح للرازي) ص٢٧٣.



للرجـــل: أدخلها عليّ المســـجد، وأقـــام عليها حدين، حـــداً لأبيه، وحداً لأمـــه، فبلغ ذلك أبا حنيفـــة، فقال: أخطأ فيها في ســـتة مواضع: أقام الحد في المســـجد، ولا تقام الحدود في المســـاجد، وضربها قائمة والنساء يضربن قعوداً، وضرب لأبيه حداً ولأمه حداً، ولو أنّ رجلاً قذف جماعة كان عليه حـــد واحد، وجمع بـــين حدين، ولا يجمع بين حديـــن حتى يخف أحدهما، والمجنونة ليس عليها حد، وحد لأبويه وهما غائبان لم يحضرا فيدعيان، فبلغ ذلك ابن أبي ليلى، فدخل على الأمير فشـــكى إليـــه، وحجر على أبي حنيفة، وقال: لا يفتي، فلم يفت أياماً حتى قدم رســـولٌ مـــن ولي العَهد، فأمرَ أنْ يعرض على أبي حنيفة مســـائل حتـــى يُفتي فيها، فأبى أبـــو حنيفة، وقال: أنا محجـــور عَلي، فذهب الرســـول إلى الأمير، فقال الأمير: قـــد أَذنتُ له، فقعد فأفتى»[(١)].

❊ الثاني: «يقال إنّه كان يومـــاً في بيته، وعنده زوجته وابنه حماد وابنته، فقالت له ابنته: إني صائمة، وقد خرج من بين أسناني دم، وبصقته حتى عاد الريـــق أبيض لا يظهر عليه أثر الدم، فهل أفطر إذا بلعت الآن الريق؟ فقال لها: سلي أخاك حماداً فإنَّ الأمير منعني من الفتيا»[(٢)].

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٧٣.
(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج٤ ص١٨٠.



قال ابن خلكان معلقاً على الحكاية السابقة: «وهذه الحكاية معدودة في مناقب أبي حنيفة وحسن تمسكه بامتثال إشارة رب الأمر، فإنّ إجابته طاعة، حتى إنّه أطاعه في السّر، ولم يرد على ابنته جواباً، وهذا غاية ما يكون من امتثال الأمر»(١).

وقال تقي الدين الغزي: «فلم يرض لنفسه أن يعمل بخلاف سلطان زمانه في جواب مسألة»(٢).



حفظه رحمه الله للسانه وغير ذلك من خصاله الكريمة

قَال ابن المبارك: قلتُ لسفيان الثوري: «يا أبا عبد الله، ما أبعد أبا حنيفة من الغيبة، ما سمعتُهُ يغتاب عدواً له قط، قَال: هو - والله - أعقل من أن يسلط على حسناته ما يذهب بها»(٣).

قال يزيد بن هارون: «كتبت عن ألف شيخ حملت عنهم العلم ما رأيت - والله - فيهم أشد ورعاً من أبي حنيفة ولا أحفظ للسانه»(٤).

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج٤ ص١٨٠.
(٢) الغزي، الطبقات السنية في تراجم الحنفية ص٣٨.
(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٨٧.
(٤) الصَّيمري الحنفي، أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص٤٥.



وقال إبراهيم بن سعيد الجوهري: «كنت عند أمير المؤمنين الرشيد إذ دخل أبو يوسف، فقال له الرشيد: يا أبا يوسف صف لي أخلاق أبي حنيفة – رضي الله عنه –؟ فقال: إنّ الله – تعالى – يقول: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾[١]، وهو عند لسان كل قائل، كان علمي بأبي حنيفة أنه كان شديد الذب عن محارم الله أنْ تُؤتى، شديد الورع أنْ ينطق في دين الله بما لا يَعلم، يُحب أنْ يُطاع الله ولا يعصى، مُجانباً لأهل الدُّنيا في زمانهم، لا يُنافس في عزها، طويل الصمت، دائم الفكر، على عِلم واسع، لم يكن مهذاراً ولا ثرثاراً، إنْ سئل عن مسألة كان عنده فيها علم نطق به وأجاب فيها بما سَمِع، وإنْ كان غير ذلك قاس على الحق واتبعه، صائناً نفسه ودينه، بذولاً للعلم والمال، مستغنياً بنفسه عن جميع الناس، لا يميل إلى طمع، بعيداً عن الغيبة، لا يذكر أحداً إلا بخير، فقال له الرشيد: هذه أخلاق الصالحين، ثم قال للكاتب: اكتب هذه الصفة، وادفعها إلى ابني يَنظر فيها، ثم قال له: احفظها يا بني حتى أسألك عنها إنْ شاء الله»[٢].



(١) سورة ق، الآية:١٨.
(٢) الصَّيمري الحنفي، أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص٤٣.




عقيدته رحمه الله

قال ابـــن الأثير: «وقــد جمع أبو جعفــر الطحاوي - وهـــو من أكبر الآخذين بمذهبه - كتاباً سماه «عقيدةُ أبي حنيفةَ - رحمه الله -» وهي عقيدةُ أهل السُّنَّة والجماعة، وليس فيها شيء مما نُســبَ إليه وقيل عنه، وأصحابه أَخْــبَرُ بحاله وبقوله من غيرهــم، فالرجوعُ إلى ما نقلــوه عنه أولى مما نقله غيرُهم عنه»(١).



علمه رحمه الله وثناء العلماء عليه

كان الإمــام أبو حنيفة - رحمــه الله - من العلـــماء الربانيين، والفقهاء المبرزين، بشهادة أئمة الهدى والدّين، كما في النقول الآتية:

قـــال عبد الله بن المبارك: «لــو لا أنَّ الله أعانني بأبي حنيفة، وســفيان الثوري لكنت كسائر الناس»(٢).

وقـــال ابن المبارك أيضـــاً: «رأيت أعبد الناس، ورأيـــت أورع الناس، ورأيت أعلم الناس، ورأيت أفقه الناس، فأما أعبد الناس: فعبد العزيز بن

(١) ابن الأثير، جامع الأصول في أحاديث الرسول ج١٢ ص٩٥٢.
(٢) ابن كثير، البداية والنهاية ج١٣ ص٤١٨.



أبي رواد، وأما أورع الناس: فالفضيل بن عياض، وأما أعلم الناس: فسفيان الثوري، وأما أفقه الناس: فأبو حنيفة، ثم قال: ما رأيت في الفقه مثله»[١].

وقال – رحمه الله – أيضاً: «كان أبو حنيفة آية، فقال له قائل: في الشر يا أبا عبد الرّحمن أو في الخير؟ فقال: اسكت يا هذا، فإنه يقال غاية في الشر، وآية في الخير، ثم تلا هذه الآية ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً﴾[٢]» [٣].

وقال – رحمه الله –: «إنّ كان لأحدٍ من هذه الأمة أنْ يقول بالرأي فهو لأبي حنيفة»[٤].

وقَال – رحمه الله –: «أَبو حنيفة أفقه النَّاس»[٥].

وسُئل – رحمه الله –: «مالك أفقه، أو أبو حنيفة؟ قَال: أبو حنِيفةَ»[٦].

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٥٩.
(٢) سورة المؤمنون، الآية:٥٠.
(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٥٩.
(٤) ابن أبي العوام، فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه ص٨٥.
(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء ج٦ ص٤٠٣.
(٦) المصدر السابق ج٦ ص٤٠٢.



وقال سـفيان الثوري، وعبد الله بن المبارك: «كان أبو حنيفة أفقه أهل الأرض في زمانه»(١).

وقال ابن عيينة: «ما مقلت عيني مثل أبي حنيفة»(٢).

وقال - رحمه الله -: العلماء أربعة: «ابن عباس في زمانه، والشـعبي في زمانه، وأبو حنيفة في زمانه، والثوري في زمانه»(٣).

وقـال الشـافعي: «قيـل لمالك بـن أنس: هـل رأيت أبـا حنيفة؟ قـال: نعـم، رأيت رجـلاً لو كلمـك في هذه السـارية أنْ يجعلهـا ذهباً لقام بحجته»(٤).

وقال الشـافعي أيضاً: «من أراد الفقه فهـو عيالٌ على أبي حنيفة، ومن أراد السّير فهو عِيَالٌ على محمد بن إسحاق، ومن أراد الحديث فهو عيال على مالك، ومن أراد التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان»(٥).

وقال - رحمه الله -: «النَّاسُ في الفقه عِيالٌ على أبي حنيْفةَ»(٦).

(١) ابن كثير، البداية والنهاية ج١٣ ص٤١٩.
(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٥٩.
(٣) الصَّيمري الحنفي، أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص٨٣.
(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٥٩.
(٥) ابن كثير، البداية والنهاية ج١٣ ص٤١٩.
(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٧٣.



وقـال يحيى بن معـين: «كان أبو حنيفة ثقة لا يحـدث بالحديث إلا ما يحفظ، ولا يحدث بما لا يحفظ»[١].

وسـئل – رحمه الله –: «أثقة هو في الحديث؟ قـال: نعم، ثقة ثقة، كان والله أورع من أن يكذب، وهو أجل قدراً من ذلك»[٢].

وسئل أيضاً «هل حدث سفيان عن أبي حنيفة؟ قال: نعم، كان أبو حنيفة ثقة صدوقاً في الحديث والفقه، مأمونا على دين الله»[٣].

وقـال- رحمـه الله –: «كان أبـو حنيفة عندنا من أهـل الصدق، ولم يتهم بالكذب»[٤].

وقال صالح جزرة: «كان أبو حنيفة ثقة في الحديث»[٥].

وقال مِسْعَر بن كدام: «ما أحسد أحداً بالكوفة إلا رجلين: أبو حنيفة في فقهه، والحسن بن صالح في زهده»[٦].

وقال أيضاً: «مـن جعل أبا حنيفة إماماً فيما بينـه وبين الله رجوت أن لا يخاف، ولا يكون فرط في الاحتياط لنفسه»[٧].

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٧٣.
(٢) المصدر السابق.
(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٧٣.
(٤) التَّكميل في الجرح والتَّعديل ومعرفة الثّقات والضّعفاء والمجاهيل ج١ ص٣٧٦.
(٥) المصدر السابق.
(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٥٩.
(٧) الصَّيمري الحنفي، أخبار أبي حنيفة ص٢٣.



وقال – رحمه الله –: «ما أحسد أحداً بالكوفة إلا رجلين: أبا حنيفة في فقهه، والحسن بن صالح في زهده»[١].

وقال أحمد بن حرب النيسابوري: «كان أبو حنيفة في العلماء كالخليفة في الأمراء»[٢].

وقال يحيى بن أكثم: «كان أبو يوسف إذا سئل عن مسألة أجاب فيها وقال: هذا قول أبي حنيفة، ومن جعله بينه وبين ربه، فقد استبرأ لدينه»[٣].

وقال عبد الله بن داود الخريبِيُّ: «يَنبغي للنّاس أنْ يدعوا في صلاتهم لأبي حنيفة، لحفظه الفقهَ والسُّننَ عليهم»[٤].

وقال أبو نعيم: «كان صاحب غوص في المسائل»[٥].

وقال مكّيُّ بن إبراهيم: «كان أعلم أهل الأرض»[٦].

وقيل للقاسم بن معن بن عبد الرَّحمن بن عبد الله بن مسعود: «ترضى أن تكون من غلمان أبي حنيفة؟» قال: «ما جلس الناس إلى أحد أنفع من مجالسة أبي حنيفة»[٧].

---

(١) الصَّيمري الحنفي، أخبار أبي حنيفة ص٢٣.
(٢) ابن أبي العوام، فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه ص٨٥.
(٣) الصَّيمري الحنفي، أخبار أبي حنيفة ص٨٣.
(٤) ابن كثير، البداية والنهاية ج١٣ ص٤١٩.
(٥) المصدر السابق.
(٦) ابن كثير، البداية والنهاية ج١٣ ص٤١٩.
(٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٥٩.



وسئل يزيد بن هارون: أيما أفقه أبو حنيفة أو سفيان؟ فقال: «سفيان أحفظ للحديث، وأبو حنيفة أفقه»(١).

وقال الفضيل بن عياض: «كان أبو حنيفة فقيهاً، معروفا بالفقه، مشهوراً بالورع، وسيع المال، معروفا بالإفضال على من يطيق، صبوراً على تعليم العلم بالليل والنهار، كثير الصمت، قليل الكلام حتى ترد مسألة في حلال أو حرام، وكان يُحسن يدل على الحق، هارباً من السلطان»(٢).

وقال يحيى بن سعيد القطّان: «لا نكذب الله ما سمعنا أحسن من رأي أبي حنيفة، وقد أخذنا بأكثر أقواله»(٣).

وقال عليٌّ بن عاصم: «لو وُزن عِلمُ الإمام أبي حنيفة بعلم أهل زمانه، لرجح عليهم»(٤).

وقال حفص بن غياث: «كلام أبي حنيفة في الفقه، أدقُّ من الشَّعْر، لا يعيبه إلاَّ جاهلٌ»(٥).

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٥٩.
(٢) النووي، تهذيب الأسماء واللغات ج٢ ص ٢٠١٩.
(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء ج٦ ص٤٠٢.
(٤) المصدر السابق ج٦ ص٤٠٣.
(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء ج٦ ص٤٠٣.



وروي عن الأَعمش: أنّه سُـئِلَ عن مسـألة، فقال: «إنّما يُحسِـن هذا النّعمان بن ثابت الخزَّاز، وأظُنُّه بُورِك له في علمه»[١].

وقال جرير: قـال لي مُغيرة: «جالـس أَبا حنيفة، تَفْقَه، فـإنّ إبراهيم النَّخعيّ لو كان حيّاً، لجالسَه»[٢].

وقال خلاد السـكوني: «جئت يوماً إلى زهير بن معاوية، فقال لي: من أين جئت؟ فقلت: من عند أبي حنيفة، فقال: «والله لمجالستك إياه يوما أنفع لك من مجالستي شهراً»[٣].

وقال الخليل بن أحمد السّجْزِي في مدح أبي حنيفة وصاحبيه وغيرهم:

سأجعـلُ لي النُّعْمَـان في الفِقْهِ قُدْوَةً   وسفيان في نَقْـل الأحـاديث سيّدا
وفي تـرْك ما لم يَعْنِنِي عـنْ عقيْـدتي   سـأَتْبـعُ يعـقُـوْبَ العُـلا ومُحـمَّـدا
وأَجْعـلُ درْسي مِـنْ قـراءةِ عَـاصِمٍ   وَحَمْـزَةَ بالتَّحْـقيْـقِ درْسـاً مـؤكَّـدا
وأَجعَلُ فِي النَّحْوِ الكِسائيَّ قُـدْوةً   ومِنْ بَعْدِهِ الفَرَّاءَ مَا عِشْتُ سرْمدا[٤].

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء ج٦ ص٤٠٣.
(٢) المصدر السابق.
(٣) الصَّيمري الحنفي، أخبار أبي حنيفة ص٨٤، ٨٥.
(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء ج١٢ ص٤٠٧.



وقال الخطيب البغدادي: «إمام أصحاب الرأي، وفقيه أهل العراق»[١].

وقال السمعاني: «صاحب الرأي، وإمام أصحاب الرأي، وفقيه أهل العراق»[٢].

وقال ابن الأثير: «فإنه كان عالماً عاملاً، زاهداً، عابداً، ورعاً، تقياً، إماماً في علوم الشريعة مرضياً»[٣].

وقال السلماسي: «أما أبو حنيفة فله في الدين المراتب الشريفة والمناصب المنيفة، سراج في الظلمة وهاج، وبحر بالحكم عجَّاج، سيد الفقهاء في عصره، ورأس العلماء في مصره، له البيان في علم الشرع والدّين، والحظ الوافر من الورع المتين، والإشارات الدقيقة في حقيقة اليقين، مهد ببيانه قواعد الإسلام، وأحكم بتبيانه شرائع الحلال والحرام، وصار قدوة الأئمة الأعلام، سبق الكافة منهم إلى تقرير القياس والكلام، وغدا إماماً تعقد عليه الخناصر ويشير إليه الأكابر والأصاغر، انتشر مذهبه في الآفاق، وعُدّ من الأفراد بالاتفاق، فضلُه وافر، ودينُه ثابت، وعلمه في مراده للمجد ثابت، اسمه النعمان وأبوه ثابت»[٤].

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٤٤.
(٢) الأنساب ج٦ ص٦٤.
(٣) ابن الأثير، جامع الأصول في أحاديث الرسول ج١٢ ص٩٥٢.
(٤) منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد ص١٦١.



وقال النووي: «هو الإمام البارع»[(١)].

وقال الذهبي: «الإِمام، فقيه الملّة، عالم العراق»[(٢)].

وقال الذهبي أيضاً: «الإِمامةُ في الفقه ودقائقه مسـلَّمةٌ إلى هذا الإِمام، وهذا أمرٌ لا شكَّ فيه.

وليس يصحُّ في الأذهان شيءٌ إِذا احتاج النَّهـارُ إلى دليل»[(٣)].

وقال – رحمـه الله –: «وعني بطلـب الآثار، وارتحـل في ذلك، وأما الفقـه والتدقيق في الرأي وغوامضـه، فإليه المنتهى، والنـاس عليه عيال في ذلك»[(٤)].

وقال – رحمه الله –: «فقيه العصر، وعالم الوقت، أبي حنيفة، ذي الرتبة الشريفة، والنفس العفيفة... مفتي أهل الكوفة»[(٥)].

وقال – رحمه الله –: «أبو حنيفة الإمام الأعظم، فقيه العراق»[(٦)].

(١) تهذيب الأسماء واللغات ج٢ ص٢١٦.
(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء ج٦ ص٣٩٠.
(٣) المصدر السابق ج٦ ص٤٠٣.
(٤) المصدر السابق ج٦ ص٣٩٢.
(٥) مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ص١٣.
(٦) تذكرة الحفاظ ج١ ص١٢٦.



وقال ابن كثير: «فقيهُ العراق، وأحدُ أَئمّة الإِسلام، والسَّادة الأعلام، وأحدُ أركان العلماء، وأحد الأئمّة الأربعة أصحاب المذاهب المُتَّبَعة، وهو أقدمهم وفاةً»(١).

وقال اليافعي: «وكان من الأذكياء جامعاً بين الفقه والعبادة والورع والسخاء، وكان لا يقبل جوائز الولاة، بل ينفق ويؤثر من كسبه»(٢).

وقال ابن حجر: «فقيه مشهور»(٣).

وقال مجير الدين العليمي: «وكان أبو حنيفة إماماً في القياس»(٤).

وقال - رحمه الله -: «وكان عالماً عاملاً، ورعاً تقياً، كثير الخشوع، دائم التضرع إلى الله - تعالى -»(٥).

وقال السيوطي: «فقيه أهل العراق وإِمام أصحاب الرَّأْي»(٦).

وقال صديق حسن خان القنوجي: «وكان عالماً عاملاً زاهداً عابداً ورعاً تقياً؛ كثيرَ الخشوع، دائمَ التضرع إلى الله - تعالى -»(٧).

(١) البداية والنهاية ج١٣ ص٤١٦.
(٢) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ص٢٤٢.
(٣) تقريب التهذيب ص٥٦٣.
(٤) التاريخ المعتبر في أنباء من غبر ج٣ ص٣٠١.
(٥) المصدر السابق.
(٦) طبقات الحفاظ ص٨٠.
(٧) التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول ص١٢٥.



قلت: بعد سرد تلك الشهادات الكبيرة والثناءات الجليلة من قبل علماء الأمة للإمام أبي حنيفة - رحمه الله - أذكّر القارئ - من باب الرجاء للمُحسن - بقول نبي الرحمة عليه الصلاة والسلام: «أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة»، فقال عمر: قلنا: وثلاثة، قال: «وثلاثة»، قلت: واثنان، قال: «واثنان»، ثم لم نسأله عن الواحد[1].



من المنامات المبشرة للإمام أبي حنيفة رحمه الله

قال أبو يحيى الحماني: سمعت أبا حنيفة، يقول: «رأيت رؤيا فأفزعتني، رأيت كأني أنبش قبر النبي ﷺ، فأتيت البصرة، فأمرت رجلاً يسأل محمَّد بن سيرين، فسأله، فقال: هذا رجل ينبش أخبار رسول الله ﷺ»[2].

وقال هشام بن مهران: «رأى أبو حنيفة في النوم كأنه ينبش قبر النبى ﷺ، فبعث من سأل محمد بن سيرن، فقال محمد بن سيرين: من صاحب هذه الرؤيا؟ ولم يجبه عنها، ثم سأله الثانية، فقال مثل ذلك، ثم سأله الثالثة، فقال: صاحب هذه الرؤيا يثور علماً لم يسبقه إليه أحد قبله»[3].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشهادات، باب تعديل كم يجوز برقم (٢٦٤٣).
(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٥٨، ٤٥٩.
(٣) النووي، تهذيب الأسماء واللغات ج٢ ص ٢٠١٩.



وقـــال عباد التمار: «رأيـــت أبا حنيفة في النـــوم، فقلت: إلام صرت؟ قال: إلى ســـعة رحمتـــه، قلـــت: بالعلم؟ قـــال: هيهـــات! للعلم شروط وآفـــات قَـــلّ من ينجـــو، قلت: فبـــم ذلك؟ قـــال: بقول النـــاس فيّ ما لم أكن عليه»(١).

❁ ❁ ❁

عبادته 

كان الإمـــام أبو حنيفة – رحمه الله – من العلـــماء العاملين الذين جمعوا بين العلم والعمل، فلم يقتصر على الجانـــب النظري والتنظيري من العلم بل عَمِل بما عَلِم، ولهذا كان له حظ كبير من العبادة بشـــهادة علماء عصره، وطلابه، وأهل بيته، ودونكم بعض النقول في ذلك:

قَـــال أبو عاصـــم النَّبِيْـــل: «كان أبـــو حنيفة يُســـمّى الوتـــد؛ لكثرة صلاته»(٢).

وقال الحسن بن محمد الليثي: «قدمت الكوفة فسألت عن أعْبد أهلها، فدُفعت إلى أبي حنيفة»(٣).

(١) الذهبي، مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ص٥٢.
(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء ج٦ ص٤٠٠.
(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٧٣.



وقال سفيان بن عيينة: «رحم الله أبا حنيفة كان من المصلين أعني: أنه كان كثير الصلاة»(١).

وقال سفيان بن عيينة أيضاً: «ما قدم مكة رجل في وقتنا أكثر صلاة من أبي حنيفة»(٢).

وقال أبو داود الحفري: «لو قيل لأبي حنيفة: إنك تموت إلى خمسة أيام، لم يكن عنده ما يزيد في عمله، وما سمعت سفيان الثوري ذَكَره إلا ترحّم عليه»(٣).

وقال الحسن بن بشر: «سمعت أبا الأحوص يحلف أنه لو قيل لأبي حنيفة: إنك تموت إلى ثلاثة أيام ما كان فيه فضل شيء يقدر أن يزيده على عمله الذي كان يعمل»(٤).

وقال أبو مطيع: «كنت بمكة فما دخلت الطواف في ساعة من ساعات الليل إلا رأيت أبا حنيفة وسفيان في الطواف»(٥).

وعن إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة عن أبيه، قال: «لما مات أبي سألنا الحسن بن عمارة أن يتولى غسله، ففعل، فلما غسله، قال: رحمك الله، وغفر

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٧٣.
(٢) المصدر السابق.
(٣) ابن أبي عوام، فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه ص٦٠.
(٤) الصَّيمري الحنفي، أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص٤٧.
(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٧٣.



لك لم تفطر منذ ثلاثين سنة، ولم تتوسد يمينك بالليل منذ أربعين سنة، وقد أتعبت من بعدك، وفضحت القراء»(١).

وقال منصور بن هاشم: «كنا مع عبد الله بن المبارك بالقادسية إذ جاءه رجل من الكوفة، فوقع في أبي حنيفة، فقال له عبد الله: ويحك أتقع في رجل صلى خمساً وأربعين سنة، خمس صلوات على وضوء واحد، وكان يجمع القرآن في ركعتين في ليلة، وتعلمت الفقه الذي عندي من أبي حنيفة»(٢).

وقال أبو يوسف: «بينا أنا أمشي مع أبي حنيفة إذ سمع رجلاً يقول لرجل: هذا أبو حنيفة لا ينام الليل، فقال أبو حنيفة: والله لا يتحدث عني بما لا أفعل، فكان يحيي الليل صلاة، ودعاء، وتضرعاً»(٣).

وقال يحيى بن فضيل: «كنت مع جماعة، فأقبل أبو حنيفة، فقال بعض القوم: ما ترونه ما ينام هذا الليل، قال: وسمع أبو حنيفة ذلك، فقال: أراني عند الناس خلاف ما أنا عند الله لا توسدت فراشاً حتى ألقى الله، قال يحيى: كان أبو حنيفة يقوم الليل كله حتى توفي، أو قال: حتى مات»(٤).

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٧٣.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.
(٤) المصدر السابق.



وقال أبو الجويرية: «صحبت حمَّاد بن أبي سليمان، ومحارب بن دثار، وعلقمة بن مرثد، وعون بن عبد الله، وصحبت أبا حنيفة، فما كان في القوم رجل أحسن ليلاً من أبي حنيفة، لقد صحبته أشهراً فما منها ليلة وضع فيها جنبه»(١).

وقَال زائدة: «صليت مع أبي حنيفة في مسجده عشاء الآخرة، وخرج النَّاس، ولم يعلم أني في المسجد، وأردت أن أسأله عن مسألة، من حيث لا يراني أحد، قَال: فقام، فقرأ، وقد افتتح الصَّلاة، حتَّى بلغ إلى هذه الآية: ﴿ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴾(٢) فأقمت في المسجد أنتظر فراغه، فلم يزل يرددها حتَّى أذن المُؤَذّن لصلاة الفجر»(٣).

قلت: وعليه فليحرص لا سيما طلبة العلم وأهله على أنْ يكون لهم حظ وافر من نوافل الطاعات التي تقربهم من ربهم، وتعمر بالإيمان قلوبهم، وتزكّي نفوسهم وإلا فـ «علم بلا عمل كشجرة بلا ثمر»(٤).



(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٧٣.
(٢) سورة الطور، الآية:٢٧.
(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٨٧.
(٤) أبو إسحاق الحصري القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب ج٢ ص٤٣٩.



خوفه وخشيته رحمه الله من ربه وإخفاؤه أعماله الصالحة

لا يخفى أنّ العلم الشرعي يزيد صاحبه معرفة بربه، ومَنْ زادت معرفته بربّه، زادت محبته له وخشــيته منه – سبحانه –، وقديماً قيل: «من كان بالله أعرف، كان له أخوف»[١].

وكذلك كان الإمام أبو حنيفة – رحمــه الله – ولا نزكّي على الله أحداً، وإليكم بعض النقول والمواقف الدّالة على ذلك:

قال يحيى القطان: «جالســنا – والله – أبا حنيفة، وسمعنا منه، وكنت – والله – إذا نظرت إليه عرفت في وجهه أنه يتقي الله – عز وجل –»[٢].

وقال يزيد بن الكميت: «كان أبو حنيفة شديد الخوف من الله، فقرأ بنا عليّ بن الحسين المؤَذّن ليلة في عشــاء الآخرة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾[٣] وأبو حنيفة خلفــه، فلمَّا قضى الصَّــلاة، وخرج النَّــاس، نظــرت إلى أبي حنيفة، وهو جالس يفكر، ويتنفس، فقلت: أقوم لا يشتغل قلبه بي، فلمّا خرجت تركت القنديل، ولم يكن فيه إلا زيت قليــل، فجئت، وقد طلع الفجر، وهو قائم قد أخذ بلحية نفسه، وهو يقول: يا من يجزي بمثقال ذرة خير خيراً، ويا من

(١) ابن كثير، البداية والنهاية ج١٤ ص٣٥٨، ٣٥٩.
(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٧٣.
(٣) سورة الزلزلة، الآية: ١.



يجزي بمثقال ذرة شر شراً، أَجِر النُّعمان عبدك من النار، وما يقرب منها من السوء، وأدخله في سعة رحمتك، قال: فأذّنت، فإذا القنديل يزهر وهو قائم، فلمَّا دخلت، قال لي: تريد أن تأخذ القنديل؟ قال: قلت: قد أذّنت لصلاة الغداة، قال: اكتم عليّ ما رأيت، وركع ركعتي الفجر، وجلس حتّى أقمت الصَّلاة، وصلى معنا الغداة على وضوء أَوَّل الليل»[١].

وقال يزيد بن كميت أيضاً: «فتح غلام لأبي حنيفة يوماً رزمة الخز، فإذا الأخضر والأصفر والأحمر، فقال الغلام: نسأل الله الجنة، فبكى أبو حنيفة حتى اختلج صدغاه ومنكباه، وأمر بغلق الدكان، وقام مغطّى الرأس مسرعاً في مشيته، فلما كان الغد، جلست إليه وقد اصفر، فأطرق طويلاً، وكان قليل الكلام، ثم التفت إلي وقال: يا أخي ما أجرأنا، يقول أحدنا: نسأل الله الجنة، إنّما يسأل الله الجنة من رضي نفسه، يعني لها، إنما يريد مثلنا أن يسأل الله العفو»[٢].

وقال القاسم بن مَعْن: «أنَّ أبا حنيفة قام ليلة بهذه الآية ﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾[٣]، يرددها ويبكي ويتضرع»[٤].

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٧٤.
(٢) ابن أبي العوام، فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه ص٦٢.
(٣) سورة القمر، الآية:٤٦.
(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٨٧.



وعن يزيد بن كميت، سمع رجلاً يقول لأبي حنيفة: «اتق الله، فانتفض؟ واصفرَّ، وأطـرق، وقال: جزاك الله خيراً ما أحوج الناس كلّ وقت إلى من يقول لهم مثل هذا»[١].

قلت: ومن هنا لينظر طالب العلم في نفسه، ومدى تأثير العِلم فيه، فإنْ وَجد أثراً وتأثّراً، دلّ ذلك على صلاح نيّته، وسـلامة طريقته وإلا فليراجع نفسـه ولا يغتر بجودة فهمه ولا كثرة محفوظه، قال ابن مسعود - رضي الله عنه -: «ليس العلم بكثرة الرواية، إنما العلم خشية الله»[٢].



ما روي عنه رحمه الله في الأصول التي بنى عليها مذهبه

قال - رحمه الله - «إذا صح الحديث فهو مذهبي»[٣].

وقال - رحمه الله -: «إذا قلت قولاً يخالف كتاب الله وخبر الرسول ﷺ فاتركوا قولي»[٤].

---

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء ج٦ ص٤٠٠.
(٢) ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله برقم (١٤٠١).
(٣) ابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار ج١ ص٦٧.
(٤) الفلاني، إيقاظ همم أولي الأبصار ص٦٢.



وقـال - رحمـه الله -: «إذا جـاء الحديث عن النبـي ﷺ عن الثقات أخذنا به، فـإذا جاء عن أصحابـه لم نخرج عن أقاويلهـم، فإذا جاء عن التابعين زاحمتهم»[١].

وقال يحيى بن الضريس: «شهدت سفيان الثوري وأتاه رجل له مقدار في العلـم والعبادة، فقال لـه: يا أبا عبد الله ما تنقم عـلى أبي حنيفة؟ قال: وما له؟ قال: سـمعته يقولُ قولاً فيه إنصـاف وحجة، إني آخذ بكتاب الله إذا وجدته، فما لم أجده فيه، أخذت بسـنة رسول الله والآثار الصحاح عنه التي فشـت في أيدي الثقات عن الثقات، فإذا لم أجد في كتاب الله ولا سنة رسـول الله، أخذت بقول أصحابه من شـئت، وأدع قول من شـئت ثم لا أخرج عن قولهم إلى قول غيرهم، فإذا انتهى الأمر إلى إبراهيم والشعبي والحسـن وابن سيرين وسعيد بن المسيب وعدد رجالاً قد اجتهدوا، فلي أن أجتهد كما اجتهدوا، قال: فسكت سفيان طويلاً ثم قال كلمات برأيه ما بقي في المجلس أحد إلا كتبها: نسمع الشديد من الحديث فنخافه، ونسمع اللين فنرجوه، ولا نحاسـب الأحياء، ولا نقضي على الأموات، نسلم ما سمعنا، ونكل ما لا نطلع على علمه إلى عالمه، ونتهم رأينا لرأيهم»[٢].

(١) الصَّيمري الحنفي، أخبار أبي حنيفة ص٢٠.
(٢) المصدر السابق ص٢٠.



قلـــت: ومن هنا ينبغي لطالب العلم أن يهتم بالأصول التي يبني عليها فقهه، والقواعد التي يستنبط من خلالها أحكامه، والدلالات التي توصله إلى مطلوبه، وكل ذلك وغيره مُبيّن في علم أصول الفقه والقواعد الفقهية، فاحرص على أخذ نصيبك منهما وإلا أخطأت في اســتدلالك، وتعثّرت في اســتنباطك، قال الزركشي - رحمه الله -: «فإنّ أولى مــا صُرِفَتْ الهمم إلى تمهيده، وأحرى ما عُنِيَتْ بتســديد قواعده وتشــييده، العلم الذي هو قوام الدّين، والمرقى إلى درجات المتقين، وكان علــم أصول الفقه جواده الذي لا يُلحق، وحبله المتين الذي هو أقــوى وأوثق، فإنه قاعدة الشرع، وأصل يرد إليه كل فرع»[(١)].

ومن جهة أخرى معرفة أصول العالم تبين سبب تركه لبعض النصوص وعدم العمل بها ومِنْ ثَمَّ يُعذر.



سبب توجهه رحمه الله للعلم وترك التجارة

«لم يجد في حال ترعرعه من يرشده إلى الأخذ عمن أدركه من الصحابة، فاشتغل بالبيع والشراء إلى أنْ قيض الله له الإمام الشعبي، فأيقظه إلى النظر

(١) البحر المحيط في أصول الفقه ج١ ص٣.

في العلم ومجالسة العلماء لما رأى فيه من اليقظة والنجابة، فوقع في قلبه قولُه، فترك السوق وأخذ في العلم، فنظر في علم الكلام، وبلغ فيه مبلغاً يشار إليه فيه بالأصابع، وأُعطي فيه جدلاً، فمضى عليه زمنٌ به يخاصم، وعنه يناضل حتى دخل البصرة...»[١].



سبب تركه رحمه الله علم الكلام وعنايته بالفقه

قال الهيثمي: «ثم أُلهِمَ أنّ الصحابة والتابعين لم يكونوا كذلك مع أنهم عليه أقدر، وبه أعرف بل نهوا عنه أشدّ النهي، ولم يخوضوا إلا في الشرائع وأبواب الفقه، وتعليم الناس فكره طرائق الجدل»[٢].

وأكد ذلك عنده[٣] الحادثة الآتية، فعن حصين، قال: «جاءت امرأة إلى حلقة أبي حنيفة، وكان يطلب الكلام، فسألته عن مسألة، فلم يحسنوا فيها شيئاً من الجواب، فانصرفت إلى حماد بن أبي سليمان فسألته، فأجابها، فرجعت إليه، فقالت: غررتموني سمعت كلامكم، ولم تحسنوا شيئاً، فقام أبو حنيفة فأتى حمّاداً، فقال له: ما جاء بك؟ قال: أطلب الفقه،

(١) الهيتمي، الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ص٢٧.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق إلا أن الحادثة التي ذكرها تختلف عن التي أوردناها في بعض تفاصيلها.



قال: تَعلّم كل يوم ثلاث مسائل، ولا تزد عليها شيئاً حتى ينتفق[1] لك شيء من العلم، ففعل، ولزم الحلقة حتى فقه، فكان الناس يشيرون إليه بالأصابع»[2].

وذُكرت حكاية أخرى في سبب عناية الإمام أبي حنيفة – رحمه الله – بالفقه، فعن أبي يوسف، قال: قال أبو حنيفة: «لما أردتُ طلب العلم جعلت أتخير العلوم، وأسأل عن عواقبها، فقيل لي: تعلم القرآن، فقلتُ: إذا تعلمت القرآن وحفظته فما يكون آخره؟ قالوا: تجلس في المسجد ويقرأ عليك الصبيان والأحداث، ثم لا تلبث أن يخرج فيهم من هو أحفظ منك أو يساويك في الحفظ فتذهب رئاستك، قلت: فإنْ سمعت الحديث وكتبته حتى لم يكن في الدنيا أحفظ مني؟ قالوا: إذا كبرت وضعفت، حدثت واجتمع عليك الأحداث والصبيان، ثم لا تأمن أنْ تَغلط فيرموك بالكذب، فيصير عاراً عليك في عقبك، فقلت لا حاجة لي في هذا، ثم قلت: أتعلم النّحو، فقلت: إذا حفظت النحو والعربية، ما يكون آخر أمري؟ قالوا: تقعد معلماً، فأكثر رزقك ديناران إلى الثلاثة، قلت: وهذا لا عاقبة له، قلت:

(١) قال ابن سيده (المحكم والمحيط الأعظم) ج٦ص٤٤٨: «ونفق، وانتفق، ونفق: خرج مِنْهُ».

(٢) الصَّيمري الحنفي، أخبار أبي حنيفة ص٢٠.



فإنْ نظرت في الشعر فلم يكن أحد أشعر مني، ما يكون أمري؟ قالوا: تمدح هذا فيهب لـــك، أو يحملك على دابة، أو يخلع عليك خلعة[(١)]، وإن حرمك هجوته فصرت تقذف المحصنات، فقلـــت لا حاجة لي في هذا، قلت: فإن نظرت في الكلام ما يكون آخره؟ قالوا: لا يســـلم مـــن نظر في الكلام من مشـــنعات الكلام، فيرمى بالزندقة، فإما أن تؤخذ فتقتل، وإما أن تســـلم فتكون مذموماً ملوماً، قلت: فإن تعلمت الفقه؟ قالوا: تسأل وتفتي الناس وتُطلب للقضاء وإن كنت شـــاباً، قلت: ليس في العلوم شيء أنفع من هذا، فلزمتُ الفقه وتعلمته»[(٢)].

قلـــت: وهذه الحكايـــة ردها واســـتنكرها الحافظ الذهبـــي، قال: «يا سبحان الله! وهل مَحَلٌّ أفضلُ من المســـجد؟ وهل نَشْرٌ لِعِلمٍ يُقارب تعليمَ القـــرآن؟ كلا والله، وهل طَلَبَةٌ خَيْرٌ من الصبيان الذين لم يعملوا الذنوب؟! وأحسب هذه الحكاية موضوعة، ففي إسنادها من ليس بثقة»[(٣)].

(١) قال الزَّبيدي (تاج العروس من جواهر القاموس) ج٢٠ ص٥٢٤: «والخلعة، بالكسر: مـــا يخلع على الإنســـان من الثياب، طـــرح عليه أو لم يطرح، وكل ثـــوب تخلعه عنك: خلعة، وخلع عليه خلعة. قال المصنف في البصائر: وإذا قيل: خلع فلان على فلان كان معناه أعطاه ثوبا، واســـتفيد معنى العطاء من هذه اللفظة بأن وصل به لفظة على لا من مجرد الخلع».

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٤٤.

(٣) سير أعلام النبلاء ج٦ ص٣٩٦.



وقال – رحمه الله –: «قاتل الله من وضع هذه الخرافة، وهل كان في ذلك الوقت وُجِدَ عِلمُ الكلام؟!»(١).



من أسباب نبوغه رحمه الله

النبوغ في العلم له أسباب، وعلى رأسها توفيق الله – سبحانه –، وبوابة التوفيق هو الدعاء، وقد ظفر الإمام أبو حنيفة – رحمه الله – بدعوة طيبة، قال حفيده إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة: «وُلِدَ جدي في سنة ثمانين، وذهب ثابت إلى علي بن أبي طالب وهو صغير فدعا له بالبركة فيه، وفي ذريته، ونحن نرجو من الله أنْ يكون قد استجاب الله ذلك لعلي بن أبي طالب فينا»(٢).

قلت: وعليه فليحرص طالب العلم على الأخذ بالأسباب المعينة على النبوغ في العلم، وقد جمعها الإمام الشافعي – رحمه الله – في قوله:

أخي لن تنال العلم إلّا بستّة ... سأنبيك عن تفصيلها ببيان

ذكاءٌ وحِرصٌ واجتهادٌ وبلغة ... وصحبة أستاذ وطول زمان(٣)

(١) سير أعلام النبلاء ج٦ ص٣٩٧.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٤٤.

(٣) الأبشيهي، المستطرف في كل فن مستطرف ٣٠.



ابتداء جلوسه رحمه الله للفتيا والسبب في ذلك

قال حماد بن سلمة: «كان مفتي الكوفة والمنظور إليه في الفقه بعد موت إبراهيم النخعي، حماد بن أبي سليمان، فكان الناس به أغنياء، فلما مات، احتاجوا إلى من يجلس لهم، وخاف أصحابه أن يموت ذِكْرُه ويَندرس العِلم، وكان لحماد ابنٌ حسنُ المعرفة، فأجمعوا عليه، فجاءه أصحاب أبيه أبو بكر النهشلي، وأبو بردة العتبي، ومحمد بن جابر الحنفي، وغيرهم، فاختلفوا إليه، فكان الغالب عليه النحو وكلام العرب، فلم يصبر لهم على القعود، فأجمع رأيهم على أبي بكر النهشلي فسألوه فأبى، فسألوا أبا بردة فأبى، فقالوا لأبي حنيفة، فقال: ما أُحبّ أنْ يموت العِلم، فساعدهم وجلس لهم، فاختلفوا إليه ثم اختلف إليه بعدهم أبو يوسف، وأسد بن عمرو، والقاسم بن معن، وزفر بن الهذيل، والوليد، ورجال من أهل الكوفة، فكان أبو حنيفة يفقههم في الدّين، وكان شديد البِر بهم والتعاهد، وكان ابن أبي ليلى وابن شبرمة وشريك وسفيان يخالفونه، ويطلبون شينه، فلم يزل كذلك حتى استحكم أمره، واحتاج إليه الأمراء وذكره الخلفاء»[١].



(١) الصَّيمري الحنفي، أخبار أبي حنيفة ص٢١.



جَلَده وصبره رحمه الله في تعليم العلم

كان الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - عالماً عاملاً معلماً، فلم يقتصر بالعلم على نفسه بل نقله إلى غيره مع صبر وجلد كبير في تبليغه ونشره.

قال مسعر بن كدام: «أتيت أبا حنيفة في مسجده، فرأيته يصلي الغداة، ثمّ يجلس للناس في العلم إلى أن يصلي الظهر، ثم يجلس إلى العصر، فإذا صلى العصر جلس إلى المغرب، فإذا صلى المغرب جلس إلى أن يصلي العشاء، فقلت في نفسي: هذا الرجل في هذا الشغل متى يفرغ للعبادة؟ لأتعاهدنه الليلة، قال: فتعاهدته، فلمّا هدأ النّاس، خرج إلى المسجد، فانتصب للصلاة إلى أنْ طلع الفجر، ودخل منزله ولبس ثيابه، وخرج إلى المسجد وصلى الغداة، فجلس للنّاس إلى الظهر، ثمّ إلى العصر، ثمّ إلى المغرب، ثمّ إلى العشاء، فقلت في نفسي: إنَّ الرجل قد تنشط الليلة، لأتعاهدنه الليلة، فتعاهدته، فلمّا هدأ النّاس خرج فانتصب للصلاة، ففعل كفعله في الليلة الأولى، فلمّا أصبح خرج إلى الصّلاة، وفعل كفعله في يوميه، حتّى إذا صلى العشاء قُلتُ في نفسي: إنَّ الرجل لينشط الليلة والليلة، لأتعاهدنه الليلة، ففعل كفعله في ليلتيه، فلمّا أصبح جلس كذلك، فقلتُ في نفسي: لألزمنه إلى أن يموت أَو أموت، قَال: فلازمته في مسجده، قال ابن أبي معاذ: فبلغني أنَّ مسعراً مات في مسجد أبي حنيفة في سجوده»[1].

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٨٧.



وقــال الفضيل بن عياض: «كان أبو حنيفة رجلاً فقيهاً معروفاً بالفقه، مشــهوراً بالورع، واســع المال، معروفاً بالإفضال على كل من يطيف به، صبوراً على تعليم العلم بالليل والنهار، حسن الليل»[١].



توجيهه رحمه الله للمعلّمين

كان الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - يتعاهد المُعلّمين ببعض التوجيهات التي تنظم عملية التَّعلّم، كما في النقول الآتية.

قال - رحمه الله -: «وأقبل على مُتفقّهيك كأنّك اتخذت كلَّ واحد منهم ابناً وولداً، لتزيدهم رغبةً في العلم»[٢].

وقال - رحمه الله -: «لا ينبغي للرجل أن يُحدّث إلا بما يَحفظه من وقت ما سمعه»[٣].

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٥٩.

(٢) ابــن نجيم، الأشــباه وَالنّظائر على مذهب أبي حنيفة النّعــمان ص٣٦٩، ضمن وصيته لتلميذه أبي يوسف.

(٣) الذهبــي، ســير أعــلام النبــلاء ج٦ ص٤٠١، قال عــلي القاري (شرح مســند أبي حنيفــة ص٦): «وحاصلــه: أنــه لم يجــوِّز لــه الرواية بالمعنــى، ولــو كان مرادفاً للمبنــى خلافاً للجمهــور من المحدثــين، فإنهم جــوزوا رواية المعنى لا ســيما عند نسيان المبنى».



وقال - رحمــه الله -: «ولا تَقُص عــلى العامَّة؛ فإنّ القَــاصَّ لا بُدَّ له أنْ يَكذب»[١].



توجيهه رحمه الله للمتعلمين

كان الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - حريصاً على المُتعلمين ولذا خصهم ببعض التوجيهات النافعة، ودونكم بعضها.

قال - رحمه الله -: «استغفر للأستاذ ومن أخذت عنهم العلم»[٢].

وقال - رحمه الله -: «من طلب الرئاسة قبل وقتها عاش في ذل»[٣].

وقال مليحُ بن وَكِيع: «ســمعت أبي يقول: ســمعت رجلاً يســأل أبا حنيفة: بِمَ يَســتعان على الفقه حتى يحفظ، قال: يجمع الهم، قال قلت: وبِمَ يُســتعان على جمع الهم، قال: بحذف العلائق، قال قلت: وبِمَ يستعان على حذف العلائق؟ قال: تأخذ الشيء عند الحاجة ولا تزد»[٤].

---

(١) ابن نجيم، الأشباه وَالنّظائر على مذهب أبي حنيفة النّعمان ص٣٧٢.
(٢) المصدر السابق ص٣٧١.
(٣) الصَّيمري الحنفي، أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص٤٢.
(٤) المصدر السابق ص٢٢.



وقال مليح: حدثنا أبي عــن أبي حنيفة - رضي الله عنه - أنّ رجلاً أتاه بكتاب شــفاعة ليحدثه، فقال: «ما هكذا يطلب العلم، قد أخذ الله الميثاق على العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه، ولا يكون العلم له خواص وعوام، ولكن نُعلّم الناس ونُريدُ اللهَ بتعليمه»[١].

وقال الفضل بن غانم: «كان أبو يوســف مريضاً شديد المرض، فعاده أبو حنيفة مــراراً، فصار إليه آخر مرة فرآه مقبلاً، فاســترجع ثم قال: لقد كنت أؤملك بعدي للمســلمين ولئن أصيب الناس بك ليموتن معك عِلمٌ كثير، ثم رزق العافية وخرج من العلة، فأُخْبِر أبو يوسف بقول أبي حنيفة، فارتفعت نفسه، وانصرفت وجوه الناس إليه، فقعد لنفسه مجلساً في الفقه، وقصر عن لزوم مجلس أبي حنيفة، فسأل عنه، فأخبر أنه قد قعد لنفسه مجلساً، وأنه قد بلغه كلامك فيه، فدعا رجلاً كان له عنده قدر، فقال: صر إلى مجلس يعقوب فقل له: ما تقول في رجل دفع إلى قصار ثوباً ليقصره بدرهم، فصار إليــه بعد أيام في طلب الثوب، فقال له القصار: مالك عندي شيء، وأنكره ثــم إنّ رب الثوب رجع إليه، فدفع إليه الثوب مقصوراً أَلَهُ أجرة؟ فإن قال له أجــرة، فقل: أخطأت، وإن قال: لا أجرة له، فقل: أخطأت، فصار إليه، فسأله، فقال: أبو يوســف له الأجرة، فقال: أخطأت، فنظر ساعة ثم قال:

(١) الصَّيمري الحنفي، أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص٤٨.



لا أجرة له، فقال: أخطأت، فقام أبو يوسف من ساعته فأتى أبا حنيفة، فقال له: ما جاء بك إلا مسألة القصار؟ قال: أجل، قال: سبحان الله من قعد يفتي الناس، وعقد مجلساً يتكلم في دين الله وهذا قدْرهُ لا يحسن أن يُجيب في مسألة من الإجارات، فقال: يا أبا حنيفة علمني، فقال: إن كان قصره بعد ما غصبه فلا أجرة له؛ لأنّه قصره لنفسه، وإن كان قصره قبل أن يغصبه فله الأجرة؛ لأنه قصره لصاحبه ثم قال: من ظن أنه يستغني عن التعلم فليبك على نفسه»[1].



تعظيمه رحمه الله لأمر الفتيا

كان الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - مُعظّماً لأمر الفتوى؛ لأنها «إخبار عن حكم الله تعالى»[2]، ولهذا هابها العلماء، وتدافعها الحكماء، ومنهم إمامنا - رحمه الله - كما في أقواله الآتية:

قال - رحمه الله -: «لولا الحرج ما أفتيت الناس، وأخوف ما أخاف أن يدخلني النّار ما أنا عليه مقيم من الفتيا»[3].

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٧٣.
(٢) القرافي، أنوار البروق في أنواء الفروق ج٤ ص٥٣.
(٣) الصَّيمري الحنفي، أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص٤٩.



وقال – رحمه الله –: «الفتيا ثلاث: فمن أصاب خلّص نفسه، ومن أفتى بغير علم ولا قياس هلك وأهلك، والثالث جاهل يريد العلوم[١]، لم يعلم ولم يقس. قال خالد: قيل لأبي حنيفة عند ذلك: وهل عبدت الشمس إلاّ بالمقاييس؟ قال: غفر الله لك، الفهم الفهم، ثم القياس على العلم، وسل الله التّوفيق للحقّ»[٢].

وقال – رحمه الله –: «وددنا أنا نقوم كما نقعد، ومع هذا أن لو ندع يعني الفتوى»[٣].

وقال – رحمه الله –: «لولا الفَرق[٤] من الله أنْ يضيع العلم ما أفتيت أحداً، يكون لهم المهنأ، وعلي الوزر»[٥].

وقال محمد بن فضيل: كان أبو حنيفة إذا سئل عن المسألة قال: «ربّ سلّم ربّ سلّم»[٦].

قلت: وعليه فليحذر المتصدي للإفتاء من القول على الله بلا علم، وليحرص على تخليص نفسه قبل سائله، وليعود لسانه قول الله أعلم.

---

(١) وفي (فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه لابن أبي العوام) ص١٢٧: «العلو».
(٢) الغزي، الطبقات السنية في تراجم الحنفية ج٣ ص١٩٩.
(٣) ابن أبي عوام، فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه ص١٢٨.
(٤) أي: الخوف. انظر (جمهرة اللغة لابن دريد الأزدي) ج٢ص٧٨٥.
(٥) الصَّيمري الحنفي، أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص٤٥.
(٦) ابن أبي العوام، فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه ص٦٣.



توجيهه رحمه الله للمستفتين

كان الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - حريصاً على حصول المستفتين على الفتوى الصحيحة، ولذا وَجَّههم إلى تحري الوقت المناسب لطرح السؤال على العالم، وأَدَّب من تنطّع منهم في طرح الأسئلة.

قال توبة: قال لي أبو حنيفة: «لا تسألني عن أمر الدّين وأنا ماش، ولا تسألني وأنا أُحدّث الناس، ولا تسألني وأنا قائم، ولا تسألني وأنا متكىء؛ فإنّ هذه أماكن لا يجتمع فيها عقل الرجل»(١).

وقال أبو عاصم: «قال رجل لأبي حنيفة: متى يحرم الطعام على الصائم؟ قال: إذا طلع الفجر، قال: فقال له السائل: فإن طلع نصف الليل؟ قال: فقال له أبو حنيفة: قم يا أعرج»(٢).



محنته رحمه الله

تعرّض الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - كغيره من العلماء للمحن الممحصة التي ترفع الدرجات، وتكّفر الخطيئات، وتُميّز الصادق من الكاذب، فمن

(١) الصَّيمري الحنفي، أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص٤١.
(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٧٣.



ذلك أنّه أُجبر على تــولي القضاء فأبى - رحمه الله - وذلــك لعظيم تبعته، وطلباً للسلامة التي لا يعدلها شيء، فأوذي في ذلك.

قال عبد الله بن المبارك: «الرجال ســواء ما لم تقع البلوى والمحن، لقد ابتلي أبو حنيفة بالضرب على رأســه بالسّــياط، على مــا يناحر عليه غيره، وعرض عليه القضــاء فما أجاب، واحتمل ذلك في الله -عز وجل- وصبر عليه رحمه الله»(١).

وقَــال يحيى بن معين: «ولقــد ضربه ابن هبيرة على القضــاء فأبى أَن يكون قاضياً»(٢).

وقال إسماعيل بن ســالم البغدادي: «ضُرِبَ أبو حنيفة على الدخول في القضــاء فلم يقبل القضاء، قال: وكان أَحمد بــن حنبل إذا ذكر ذلك بكى، وترحم على أبي حنيفة، وذلك بعد أنْ ضُرِب أحمد»(٣).

وقال إســماعيل بــن حماد بن أبي حنيفــة: «مررت مع أبي بالكناســة، فبكى، فقلــت له: يا أبت ما يبكيك؟ قال: يا بنــي، في هذا الموضع ضَرَبَ ابنُ هبيرة جدَك عشرة أيام، في كل يوم عشرة أســواط، على أنْ يلي القضاء، فلم يفعل»(٤).

---

(١) ابن أبي العوام، فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه ص٦٧.
(٢) ابن كثير، البداية والنهاية ج١٣ ص٤١٩.
(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٤٤.
(٤) الذهبي، مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ص٢٤.



وقال أبو بكر المروزي: «سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل، يقول: لم يصح عندنا أن أبا حنيفة - رحمه الله -، قال: القرآن مخلوق، فقلت: الحمد لله يا أبا عبد الله، هو من العلم بمنزلة! فقال: سبحان الله! هو من العلم، والورع، والزهد، وإيثار الدار الآخرة بمحل لا يدركه فيه أحد، ولقد ضرب بالسياط على أن يلي القضاء لأبي جعفر فلم يفعل»[(١)].



حسد أقرانه له رحمه الله

حُسِد الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - كغيره من العلماء من قِبل غيره، وتُكلّم فيه من قبل أقرانه، بسبب ما حباه الله من العلم والفهم، وهذه محنة ثانية سوى محنة إجباره على تولي القضاء.

قال عبد الله بن داود: «لا يتكلم في أبي حنيفة إلا أحد رجلين: إما حاسد لعلمه، وإما جاهل بالعلم لا يعرف قدر حملته»[(٢)].

وقال سفيان: «أبو حنيفة في العلم محسود»[(٣)].

وقال يوسف بن خالد السمتي: «كنا نجالس البتي بالبصرة،

(١) الذهبي، مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ص٤٣.
(٢) الصَّيمري الحنفي، أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص٦٤.
(٣) المصدر السابق ص٦٤.



فلما قدمنا الكوفة جالسنا أبا حنيفة، فأين البحر من السّواقي[١]؟ فلا يقول أحد يذكره إنه رأى مثله، ما كان عليه في العلم كلفة، وكان محسوداً»[٢].

وقال يحيى بن معين: «أصحابنا يُفْرِطُونَ[٣] في أبي حنيفة وأصحابه»[٤].

وكان يحيى بن معين إذا ذُكر له من يتكلم في أبي حنيفة، يقول:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالقوم أضداد له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغياً إنّه لدميم[٥]

وكان محمد بن الحسن إذا أُخبر أنّ قوماً يذكرون أبا حنيفة وأصحابه تَمَثّل بهذا البيت:

مُحَسدُونَ وشر الناس منزلة

من عاش في الناس يوماً غير محسود[٦]

(١) الساقية من سواقي الزرع: نهير صغير. انظر (لسان العرب) ج١٤ص٣٩١.
(٢) الصَّيمري الحنفي، أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص٦٤.
(٣) قال الرازي (مختار الصحاح) ص٢٣٧: «فرط في الأمر قصر فيه وضيعه حتى فات».
(٤) ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله ج٢ ص١٠٨٢.
(٥) الصَّيمري الحنفي، أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص ٦٥.
(٦) المصدر السابق ص٦٦.



وقال الخريبي: «ما يقع في أبي حنيفة إلا حاسد أو جاهل»[١].

وقال داود الطائي: «كان مفتي الناس بالكوفة حماد بن أبي سليمان، وكان لحماد ابن يقال له: اسماعيل بن حماد بن أبي سليمان، فلما جاء موت حماد، أجمعوا أن يكون إسماعيل يجلس لهم ويصبر عليهم، فنظروا، فإذا الغالب عليه الشعر والسمر وأيام الناس، فقال: أبو بكر النهشلي -وكان من أصحاب حماد وأبو بردة ومحمد بن جابر الحنفي وجماعة من أصحاب حماد، فقال أبو حصين وحبيب بن أبي ثابت: إنّ هذا الخزاز حسن المعرفة، وإن كان حَدَثاً فأجلسوه، ففعلوا، وكان رجلاً مُوسراً سَخياً ذكياً، فجلس وصبر نفسه عليهم، وأحسن مؤاساتهم وحباهم، وأكرمه الحكام والأمراء، وارتفع شأنه، فاختلف إليه الطبقة العليا ثم جاء بعدهم أبو يوسف وأسد بن عمرو والقاسم بن معن وأبو بكر الهذلي والوليد بن أبان، وكان الذين يناصبونه ويتكلمون فيه: ابن أبي ليلى، وابن شبرمة، والثوري، وشريك، وجماعة يخالفونه ويطلبون له الشين، وجعل أمره يزداد علواً، وكَثُر أصحابه حتى كانت حلقته أعظم حلقة في المسجد، وأوسعهم في الجواب، فَصَبَرَ عليهم، واتسع على كل ضعيف منهم، وأهدى إلى كل موسر، فانصرفت وجوه الناس إليه حتى أكرمه الأمراء والحكام

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء ج٦ ص٤٠٢.



والأشراف، وقام بالنوائب وحمده الكل، وعمل أشـياء أعجزت العرب، وقوي على ذلك بالعلم الواسـع، وأسـعدته المقادير، فكثر حساده، قال: وكان يقـول: القاضي مثل السـابح في البحر، كَمْ يسـبح ومن يرضى وإنّ كان عالماً»(١).

قلت: ومن هنا ليحـرص طالب العلم على التثبـت من كلام العلماء بعضهم في بعض، وليتأكد هل هو من باب بيان الخطأ الذي باعثه النصيحة ليحذر فيروى، أم هو من باب كلام الأقران الذي باعثه الحسد فيطوى وإلا حَرم نفسَه علمهم.

وقـد ضبـط الحافـظ الذهبي هـذا البـاب فقـال: «كلام الأقران يطـوى ولا يروى، فـإن ذُكِـرَ تأملـه المُحَدِّثُ، فـإنْ وجد لـه متابعاً، وإلا أعرض عنه»(٢).

وقبله قال الحافظ ابن عبد البر تحت (باب حكم قول العلماء بعضهم في بعـض): «قد غلط فيه كثير من الناس، وضلّت فيه نابتة جاهلة لا تدري ما عليها في ذلـك، والصحيح في هذا الباب أنّ من صحّت عدالته، وثبتت في العلـم إمامته، وبانت ثقته، وبالعلم عنايته لم يلتفت فيه إلى قول أحد إلا أن

(١) الصَّيمري الحنفي، أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص٢٢.
(٢) سير أعلام النبلاء ج٥ ص٢٧٥، ٢٧٦.



يأتي في جرحته ببينة عادلة يصح بها جرحته على طريق الشـــهادات والعمل فيها من المشــاهدة والمعاينة لذلك بما يوجب تصديقــه فيما قاله لبراءته من الغل والحسد والعداوة والمنافسة وسلامته من ذلك كله، فذلك كله يوجب قبول قوله من جهة الفقه والنظر.

وأما من لم تثبت إمامتــه، ولا عرفت عدالته، ولا صحت لعدم الحفظ والإتقان روايته، فإنه ينظر فيه إلى ما اتفق أهل العلم عليه، ويجتهد في قبول ما جاء به على حسب ما يؤدي النظر إليه.

والدليل على أنّه لا يقبل فيمن اتخذه جمهور من جماهير المســلمين إماماً في الدّين قول أحد من الطاعنين: إنّ الســلف - رضي الله عنهم - قد سبق مــن بعضهم في بعض كلام كثير، منه في حــال الغضب، ومنه ما حمل عليه الحســد، كما قال ابن عباس، ومالك بن دينــار، وأبو حازم، ومنه على جهة التأويــل مما لا يلزم المقول فيــه ما قاله القائل فيه، وقــد حمل بعضهم على بعض بالســيف تأويلاً واجتهاداً لا يلــزم تقليدهم في شيء منه دون برهان وحجة توجبه»[1].



(١) جامع بيان العلم وفضله ج٢ ص١٠٩٣.



موقفه رحمه الله من خصومه

كان الإمام أبو حنيفة – رحمه الله – واسع الصدر تجاه خصومه وحساده، فلم يكن يُقابل السّيئة بمثلها، فهو القائل: «اللهم من ضاق بنا صدره، فإنَّ قلوبنا قد اتسعت له»(١).

وقد ترجم – رحمه الله – مقولته السابقة من خلال المواقف التي مرت به كما في الأمثلة الأتية:

قال مساور الورَّاق:

كنّا من الدّينِ قبل اليوم في سعة حتّى ابتلِين بأصحاب المقاييس

قاموا من السُّوق إذ قلّت مكاسبهم فاستعملوا الرَّأْي عند الفقْر والبوس

أمّا العُريْبُ فقوم لا عطاء لهم وفي الموالي علاماتُ المفاليس

فلقيه أبو حنيفة فقال: هجوتنا نحن نرضيك، فبعث إليه بدراهم، فقال:

إِذا ما أهل مصر بادهونا بآبدة من الفتيا لطيفه

أتيناهم بمقياس صحيحٍ صليب من طراز أبي حنيفة

إذا سمع الفقيه به وعاه وأثبته بحبر في صحيفة(٢)

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٧٣.

(٢) ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله برقم (١٦٨٢).



وقال يزيد بن الكميت: «سمعت أبا حنيفة، يقول: وقد ناظره رجل في مسألة، وقال له: يا مبتدع يا زنديق، فقال: غفر الله لك الله يعلم مني خلاف ما قلت، وهو يعلم أني ما عدلت به أحداً منذ عرفته، ولا رجوت إلا عفوه، ولا خفت إلا عقابه ثم بكى عند ذكر العقاب، فسقط صريعاً، ثم أفاق، فقال له الرجل: اجعلني في حل، فقال: كُلّ مَنْ قال ما ليس فِيّ من أهل الجهل فهو في حل، وكُلّ من قال شيئاً مما ليس فِيّ مِنْ أهل العلم فهو في حرج، فإنّ غيبة العلماء تبقى شيئاً بعدهم»[1].

وقال أبو نعيم: سمعت أبا حنيفة يقول: «من أبغضني جعله الله مفتياً»[2].



اعتذار العلماء للإمام أبي حنيفة رحمه الله فيما نُسب إليه

لا يزال العلماء يعذر بعضهم بعضاً، ويَذبّ متأخرهم عن متقدمهم، ويغتفرون لغيرهم قليل زللهم في مقابل كثير صوابهم، وإليكم بعض كلام علمائنا في الذب عن الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - والاعتذار له فيما نُسِب إليه:

(١) الصَّيمري الحنفي، أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص٤٨.
(٢) المصدر السابق ص٤٩.



قيل للخريبي: «رجع أبو حنيفة عن مسائل كثيرة، قال: إنما يرجع الفقيه إذا اتسع علمه»(١).

وقال ابن المبارك: «إذا سمعت الرجل ينال من أبي حنيفة لم أحب أنْ أراه، ولا أن أجالسه، مخافة أن ينزل به آية من آيات الله، فيُجعل بي معه، اللهُ يَعلم أني ما أرضى ما يُذكر به، وما يُذكرُه أحد إلا وهو خير منه، كان -والله- ورعاً، حافظاً للسانه، طيب المطعم مع علم - والله - كثير واسع»(٢).

وقال أبو يحيى: «قلت للنضر بن محمد: أبو حنيفة كان يرى السيف؟ قال: معاذ الله»(٣).

وقال ابن عبد البر: «الذين رووا عن أبي حنيفة ووثقوه وأثنوا عليه أكثر من الذين تكلموا فيه، والذين تكلموا فيه من أهل الحديث أكثر ما عابوا عليه الإغراق في الرأي والقياس والإرجاء، وكان يقال: يستدل على نباهة الرجل من الماضين بتباين الناس فيه، قالوا: ألا ترى إلى علي بن أبي طالب - عليه السلام - أنه قد هلك فيه فتيان: محبٌ مفرط، ومبغضٌ مفرط»(٤).

(١) الذهبي، تذكرة الحفاظ ج١ ص٢٤٧.
(٢) الصَّيمري الحنفي، أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص٤٤.
(٣) ابن أبي العوام، فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه ص٧٥.
(٤) جامع بيان العلم وفضله ج٢ ص١٠٨٢.



وقال ابن الأثير: «وقد نُسب إليه، وقيل عنه من الأقاويل المختلفة التي نجلُّ قدره عنها ويتنزه منها، من القول بخلق القرآن، والقول بالقدر، والقول بالإرجاء، وغير ذلك مما نُسب إليه.

ولا حاجة إلى ذكرها ولا إلى ذكر قائليها، والظاهر أنه كان منزهاً عنها، ويدل على صحة نزاهته عنها، ما نشر الله -تعالى- له من الذِّكْر المنتشر في الآفاق، والعلم الذي طبق الأرض، والأَخْذ بمذهبه وفقهه والرجوع إلى قوله وفعله، وإنّ ذلك لو لم يكن لله فيه سرّ خفي، ورضى إلهيّ، وفّقه الله له لما اجتمع شطرُ الإسلام أو ما يقاربه على تقليده، والعمل برأيه ومذهبه حتى قد عُبِدَ اللهُ ودِيْنَ بفقهه، وعُمل برأيه ومذهبه، وأخذ بقوله إلى يومنا هذا ما يقارب أربعمائة وخمسين سنة، وفي هذا أدل دليل على صحة مذهبه وعقيدته، وأنّ ما قيل عنه هو مُنزَّه منه، وقد جمع أبو جعفر الطحاوي -وهو من أكبر الآخذين بمذهبه- كتاباً سماه «عقيدةُ أبي حنيفةَ -رحمه الله-» وهي عقيدةُ أهل السُّنَّة والجماعة، وليس فيها شيء مما نُسبَ إليه وقيل عنه، وأصحابه أَخْبَرُ بحاله وبقوله من غيرهم، فالرجوعُ إلى ما نقلوه عنه أولى مما نقله غيرُهم عنه، وقد ذكر أيضاً سبب قول من قال عنه ما قال، والحامل له على ما نسب إليه، ولا حاجة بنا إلى ذكر ما قالوه، فإن



مثل أبي حنيفة ومحلُه في الإســلام لا يحتاجُ إلى دليل يُعْتَذَرُ به مما نُسب إليه. والله أعلم»[١].

وقال ابن خلكان: «ومناقبه وفضائله كثيرة، وقد ذكر الخطيب في تاريخه منها شــيئاً كثيراً، ثم أعقب ذلك بذكر مــا كان الأليق في تركه والإضراب عنه، فمثل هذا الإمام لا يشك في دينه، ولا في روعه وتحفظه...»[٢].

وقال الذهبي: «لم يصرف الإمام همته لضبط الألفاظ والإســناد، وإنما كانت همته القرآن والفقه، وكذلك حــال كل من أقبل على فن، فإنّه يقصر عن غيره، مِنْ ثَــم لَيّنوا حديث جماعة من أئمة القــراء كحفص، وقالون، وحديــث جماعة من الفقهاء كابن أبي ليلى، وعثــمان البتي، وحديث جماعة من الزهاد كفرقد السنجي، وشــقيق البلخي، وحديث جماعة من النحاة، وما ذاك لضعف في عدالة الرجل، بل لقلة إتقانه للحديث، ثم هو أنبل من أن يكذب»[٣].

وقال المعلمي اليــماني: «لزم أبو حنيفة حماد بن أبي ســليمان يأخذ عنه مــدّة، وكان حماد كثير الحديث، ثــم أخذ عن عدد كثير غــيره كما تراه في

(١) ابن الأثير، جامع الأصول في أحاديث الرسول ج١٢ ص٩٥٢.
(٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج٥ ص٤١٣.
(٣) مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ص٤٥.



مناقبـــه، وقلة الأحاديـــث المروية عنه لا تدل على قلة مـــا عنده، ذلك أنه لم يتصدى للرواية»[1].



أبيات كان يتمثل بها رحمه الله

قَـــال عبد الله بـــن صهيب الكلبـــي: كان أبو حنيفة النّعـــمان بن ثابت يتمثل كثيراً:

عطاءُ ذي العرش خيرٌ من عطائكم وسـيـبـه[2] واسع يُرجى وينتـظـر

أنتـم يُكـدِّر مـا تـعـطـون مَنُّكمُ والله يُـعـطـي بـلا مَـنٍّ ولا كَـدر[3]

وقال ابن الدويرة: قرأت بخطّه للإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت:

مـن طلـب العلم للمعـــاد فـــاز بفضل مـن الـرشـــاد

فـيـــا لخســـران طـــالبيـه لنيـل فضـل مـن العبـاد[4]



(١) الأنوار الكاشفة لما في كتاب «أضواء على السنة ص٥١.
(٢) أي عطاؤه. انظر (تاج العروس للزبيدي) ج٣ ص٨٢.
(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٨٧.
(٤) ابن الفوطي الشيباني، مجمع الآداب في معجم الألقاب ج٣ ص.٥٠٣.




من أقواله ووصاياه رحمه الله

❊ «كن لله - تعالى - في سِرّك كما أنت له في علانيتك»[١].

❊ «لا تُجالس أحداً مِنْ أهل الأهواء إلا على سبيل الدّعوة إلى الدّين»[٢].

❊ «إذا أذن المؤذّنُ فتأهب لدخول المسجد كي لا تَتقدم عليك العامّة[٣].

❊ «وكن ذا هِمّة؛ فإن من ضَعُفت همّتُه ضَعُفت منزلتُه»[٤].

❊ «وحَقِّر الدّنيا المُحقرة عند أهل العلم، فإنّ ما عند الله خيرٌ منها»[٥].

❊ «ما يعرف الفِقْه وقدره وقدر أهله من كان ثقيل المجالسة»[٦].



(١) ابن نجيم، الأشباه وَالنّظائر على مذهب أبي حنيفة النّعمان ص٣٧٠.
(٢) المصدر السابق ص٣٧١.
(٣) المصدر السابق.
(٤) المصدر السابق.
(٥) المصدر السابق ص٣٧٢.
(٦) الصَّيمري الحنفي، أخبار أبي حنيفة ص٢٤.



وفاته رحمه الله

مات - رحمه الله - ببغداد[١] في رجب[٢]، وقيل: شعبان[٣]، وقيل: في النصف من شوال[٤]، في خلافة أبي جعفر المنصور[٥] سنة خمسين ومائة[٦]، وقيل: إحدى وخمسين[٧]، وقيل: سنة ثلاث وخمسين[٨]، والأول أصح وأكثر[٩]، فَتَمّ له من العُمْر سبعون سنة[١٠]، قال حماد بن أبي حنيفة: مات أبو حنيفة وهو ابن سبعين سنة[١١].

(١) ابن كثير، التّكميل في الجرح والتّعديل ومعرفة الثّقات والضّعفاء والمجاهيل ج١ ص٣٧٨.

(٢) ابن أبي العوام، فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه ص١٤١.

(٣) المصدر السابق ص١٤٢.

(٤) ابن أبي العوام، فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه ص١٤٢.

(٥) المصدر السابق.

(٦) وهو قول أبي نُعَيْم، والهيثم بن عدي، وقعنب بن المُحَرَّر، والجمهور. انظر: التّكميل في الجرح والتّعديل ومعرفة الثّقات والضّعفاء والمجاهيل لابن كثير ج١ ص٣٧٨.

(٧) وهو قول يحيى بن معين وغيره. انظر: المصدر السابق ج١ ص٣٧٨.

(٨) وهو قول مكي بن إبراهيم. انظر: المصدر السابق ج١ ص٣٧٨.

(٩) ابن الأثير، جامع الأصول في أحاديث الرسول ج١٢ ص٩٥٢، وانظر: (تقريب التذهيب لابن حجر) ص٥٦٣، قال ابن سعد (الطبقات الكبرى) ج٦ ص٣٦٨: «أجمعوا على أنه توفي ببغداد، في رجب أو شعبان، سنة خمسين ومائة، في خلافة أبي جعفر».

(١٠) ابن كثير، البداية والنهاية ج١٣ ص٤١٩، ٤٢٠.

(١١) ابن سعد، الطبقات الكبرى ج٦ ص٣٦٩.



وقيل: تُوفي في اليوم الذى وُلِدَ فيه الشافعي[١].

وكانت وفاته في السجن لِيَلِيَ القَضاء فلم يفعل، هذا هو الصحيح[٢].

وقيل: إنه لم يمت في السجن[٣].

وصلى عليه الحسن بن عمارة، قال سليمان بن أَبِي شيخ: «الحسن بن عمارة صلى على أبي حنيفة وهو قاضي بغدَاد سنة خمسين ومائة»[٤].

وأعيدت الصلاة عليه عدة مرات من شدة الزحام، قال الحسن بن يوسف: «يوم مات أَبو حنيفة صلي عليه ستُّ مرات من كثرة الزحام، آخرهم صلّى عليه ابنه حَمَّاد، وغسله الحسن بن عمارة ورجلٌ آخر»[٥].

وحرز من صلّى عليه، فقيل: بلغوا خمسين ألفاً، وقيل: أكثر[٦].

---

(١) محيي الدين الحنفي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ج١ ص٤٥٢.

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج ٥ص٤١٤، قال الخطيب البغدادي (تاريخ بغداد ج١٥ ص٤٤٤): «والصحيح أنه توفي وهو في السجن». وانظر (تهذيب الأسماء واللغات للنووي) ج٢ ص٢١٨.

(٣) أبو الطيب محمد صديق خان، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول ص١٢٦.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٥ ص٥٧٣.

(٥) المصدر السابق ج١٥ ص٥٧٣.

(٦) ابن حجر الهيتمي، الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ص٧١.



ودفن في مقبرة الخيزران[١]، وقبُره معروف ببغداد[٢].



حزن العلماء على وفاته رحمه الله

رحيل العلماء ليس كرحيل غيرهم ذلك أنّه يَرحل معهم علم غزير حوته صدورهم سوى ما في كتبهم وصدور طلابهم، وتتوقف أعمال جليلة قامت على جهودهم من أمر بمعروف ونهي عن منكر وشفاعات حسنة وغير ذلك كثير[٣]، ولأجل ذلك يحزن الناس عند رحليهم، ويتوجع العلماء لموت بعضهم.

قال رَوْح بن عُبَادة: «كنت عند ابن جريج سنة خمسين ومائة، فأتاه موت أبي حنيفة، فاسترجع وتوجع، وقال: أيُّ علم ذهب»[٤] أو قال: «مات معه علم كثير»[٥].

(١) أبو الطيب محمد صديق خان، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول ص١٢٦.
(٢) ابن الأثير، جامع الأصول في أحاديث الرسول ج١٢ ص٩٥٢.
(٣) ولهذا قال الآجري (أخلاق العلماء ص١٦): «حياتهم غنيمة، وموتهم مصيبة».
(٤) النووي، تهذيب الأسماء واللغات ج٢ ص٢١٩.
(٥) الصَّيمري الحنفي، أخبار أبي حنيفة ص٨٢.



وقال أبو نعيم: «سـمعت علي بـن صالح بن حيي، يقـول: لما مات أبو حنيفة، ذهب مفتي العراق وفقيهها»(١).

وقـال محمد بـن عمر: «وكنـت يوم مـات بالكوفة أتوقـع قدومه، فجاءنا نَعْيُهُ»(٢).



(١) الذهبي، مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ص٢٩.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى ج٦ ص٣٤٨.





الخاتمة

تلك إشارات قليلة، وومضات سريعة، تتعلق بمناقب الإمام أبي حنيفة النعمان عليه الرحمات من ربنا الرحمن، اتسعت لها صفحات هذه الرسالة المختصرة وإلا فمناقبه - رحمه الله - كثيرة، وفضائله عديدة، لا تتسع لها هذه الورقات المعدودة، ولذا قال ابن الأثير: «ولو ذهبنا إلى شرح مناقبه وفضائله لأطلنا الخطب، ولم نصل إلى الغرض منها»(١).

وقال ابن حجر: «ومناقب الإمام أبي حنيفة كثيرة جداً فرضي الله تعالى عنه، وأسكنه الفردوس آمين»(٢).

وقال ابن حجر الهيتمي: «وليس ما ذكر من مناقب هذا الإمام يراد به حصر مناقبه فيه بل هو قطرة من بحر لا ساحل له»(٣).

(١) ابن الأثير، جامع الأصول في أحاديث الرسول ج١٢ ص٩٥٢.
(٢) تهذيب التهذيب ج١٠ ص٤٥٢.
(٣) الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ص٨.



وقــال الغزي: «ولقد صنــف الفضلاء في مناقب هــذا الإمام الجليل كتباً لا تُحصى، وأوردوا فيها من فضائله ومناقبه مالا يُســتقصى، وكلّ منهم مُعْتَرَف بأنه لم يبلغ من تعداد فضائله، وما يستحقه، وما كان عليه من العلم والعمل، عُشر معشاره، رضي الله تعالى عنه وأرضاه»[١].

فرحمه الله، وجزاه عنــا خير الجزاء، وجعل الفــردوس الأعلى متقلبه ومثواه، وصلى الله وسلم على خاتم النبيين، وآله وصحبه أجمعين.



(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية ص ٥٤.



قائمة المصادر

📖 إحياء علوم الدين، الغزالي، (دار المعرفة - بيروت).

📖 أخبـار أبي حنيفة وأصحابه، أبو عبـد الله الصَّيمري الحنفي، (عالم الكتب: بيروت)، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

📖 أخلاق العلماء، الآجري، (رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - السعودية).

📖 أزهار الريـاض في أخبار القاضي عياض، أبو العباس المقري التلمسـاني، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر: القاهرة)، ١٣٥٨هـ-١٩٣٩م.

📖 الأَشْـبَاهُ وَالنَّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ النُّعْـمَانِ، ابن نجيم، (دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان)، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

📖 الإصابة في تمييـز الصحابة، ابن حجر العسـقلاني، (دار الكتب العلمية- بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

📖 الأنساب، السـمعاني، (مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد)، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ-١٩٦٢م.

📖 الأنـوار الكاشـفة، المعلمـي، (المطبعة السـلفية ومكتبتها: عـالم الكتب -بيروت)، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.



📖 إيقاظ همم أولي الأبصار للاقتداء بسيد المهاجرين والأنصار، الفلاني، (دار المعرفة: بيروت).

📖 البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي، (دار الكتبي)، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

📖 البداية والنهاية، لابن كثير، (: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان)، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.

📖 بدر الدين العيني، مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، (دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان)، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

📖 تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، (دار الهداية).

📖 التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، صديق حسن خان القنوجي، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر)، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

📖 التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، مجير الدين العليمي، (دار النوادر: سوريا)، الطبعة الأولى، ١٤٣١ هـ -٢٠١١ م.

📖 تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، (دار الغرب الإسلامي: بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢ م.



📖 تبييض الصحيفة بمناقب أبي حنيفة، السيوطي، (دار الكتب العلمية: لبنان -بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

📖 تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشّلبي، فخر الدين الزيلعي الحنفي جص (المطبعة الكبرى الأميرية: بولاق، القاهرة) الطبعة الأولى، ١٣١٣هـ.

📖 التدوين في أخبار قزوين، أبو القاسم الرافعي القزويني، (دار الكتب العلمية)، ١٤٠٨هـ -١٩٨٧م.

📖 تذكرة الحفاظ، الذهبي، (دار الكتب العلمية: بيروت - لبنان)، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

📖 تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، الصفدي، (مكتبة الخانجي: القاهرة)، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

📖 تقريب التهذيب، ابن حجر، (دار الرشيد - سوريا)، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

📖 التَّكميل في الجرح والتَّعديل ومعرفة الثّقات والضّعفاء والمجاهيل، ابن كثير، (مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن)، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

📖 التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء، أبو هلال العسكري، (دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق)، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.



📖 التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، المعلمي، (المكتب الإسلامي)، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

📖 تهذيب الأسماء واللغات، النووي، (دار الكتب العلمية: بيروت).

📖 تهذيب التهذيب، لابن حجر، (مطبعة دائرة المعارف النظامية: الهند)، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

📖 جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير، (دار الفكر: بيروت)، الطبعة الأولى.

📖 جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير، (دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

📖 جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر، (دار ابن الجوزي: المملكة العربية السعودية)، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

📖 الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (دار الكتب المصرية: القاهرة)، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

📖 الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند)، الطبعة الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢م.

📖 جمهرة اللغة، لا بن دريد الأزدي، (دار العلم للملايين: بيروت)، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.



🕮 الجواهر المضية في طبقات الحنفية، محيي الدّين الحنفي، (الناشر: مير محمد كتب خانه: كراتشي).

🕮 الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، ابن حجر الهيتمي، (مطبعة السعادة: بجوار محافظ مصر)، ١٣٢٤هـ.

🕮 رد المحتار على الدر المختار، بان عابدين، (دار الفكر: بيروت)، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

🕮 زهر الآداب وثمر الألباب، أبو إسحاق الحصري القيرواني، (دار الجيل، بيروت).

🕮 سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي: مصر)، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

🕮 سؤالات السلمي للدار قطني، أبو عبد الرحمن السلمي، (الجريسي: الرياض)، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

🕮 سير أعلام النبلاء، الذهبي، (مؤسسة الرسالة)، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م

🕮 شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، (مؤسسة الرسالة: بيروت)، الطبعة العاشرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

🕮 شرح مسند أبي حنيفة، علي القاري، (دار الكتب العلمية: بيروت -لبنان)، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.



📖 شـــمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمنـــي (دار الفكـــر المعاصر: بـــيروت - لبنان)، (دار الفكر : دمشـــق - سورية)، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

📖 طبقات الحفاظ، الســيوطي، (دار الكتب العلمية: بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ

📖 الطبقات السنية في تراجم الحنفية، الغزّيّ الحنفي، (دار الرفاعي).

📖 الطبقات الكبرى، لابن سعد، (دار الكتب العلمية: بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

📖 العلم، أبو خيثمة، (المكتب الإســلامي: بيروت)، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

📖 فتح المغيث بشرح الفية الحديث، السخاوي، (مكتبة السنة - مصر)، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.

📖 فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه، ابن أبي العوام، (المكتبة الإمدادية - مكة المكرمة)، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

📖 الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، الذهبي، (دار القبلة للثقافة الإســلامية -مؤسســة علوم القرآن: جدة)، الطبعــة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.



📖 مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، الكجراتي، (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية)، الطبعة الثالثة، ١٣٨٧ هـ -١٩٦٧م.

📖 المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، (دار الكتب العلمية : بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

📖 مختار الصحاح، الرازي، (المكتبة العصرية - الدار النموذجية : بيروت - صيدا)، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

📖 مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، اليافعي، (دار الكتب العلمية: بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.

📖 مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ملا علي قاري، (: دار الفكر، بيروت: لبنان)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م.

📖 المستطرف في كل فن مستطرف، الأبشيهي، (عالم الكتب - بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

📖 المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، (المكتبة العلمية - بيروت).

📖 معجم البلدان، ياقوت الحموي، (دار صادر: بيروت)، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

📖 معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، (عالم الكتب)، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ -٢٠٠٨ م.



📖 معجم اللغة العربية المعاصرة، د.أحمد مختار عبد الحميد عمر، (عالم الكتب)، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

📖 معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (دار الفكر).

📖 منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، السلماسي، (مكتبة الملك فهد الوطنية)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

📖 مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه، الذهبي، (لجنة إحياء المعارف النعمانية: حيدر آباد الدكن بالهند)، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ.

📖 المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ابن الجوزي، (دار الكتب العلمية: بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

📖 وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، (دار صادر: بيروت)، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.





قائمة المحتويات









إتحاف الأنام بمناقب أبي حنيفة الإمام (80-150 هـ)

إعداد: عبد الرحمن عبد الله الملا



WWW.IACAD.GOV.AE
@IACADDUBAI